

إعداد

د. عطوة بن محمد القريناوي

غزة - فلسطين





إشْرافُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ



:: لِزيارَةِ المَنَصَّاتِ الإلكترونِيَّةِ؛ اضغَطْ على الأيْقُونَةِ المُقابِلَةِ لِكُلِّ مَنَصَّةٍ ::

الموقعُ الرَّسْميُّ | قناةُ اليوتيوب

صفحةُ الفيسبوك | مجموعةُ الفيسبوك

قناةُ التليغرام | مجموعةُ التليغرام

مجموعاتُ الواتساب

حسابُ تويتر | حسابُ إنستغرام

مجموعةُ سنقال - Signal | قناةُ Bip | مجموعةُ Bip







مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أنزل علىٰ عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجًا، فَبَدَّدَ بقوله: «اقرأ»[1] سنوات عجافًا من الجهل والتخلف، وأرسىٰ عهدًا فيه يُغاث الناس، وفيه يَعصرون، والصلاة والسلام علىٰ من بعثه ربه هاديًا، ومبشرًا، ونذيرًا، فكان في رابعة النهار كالشمس وضحاها، وإن حلَّ الليل البهيم كالقمر إذا تلاها، وإن تزاحمت الرؤوس والأفكار كالنهار إذا جلَّاها، فأخرج الناس من ضيق البصر إلىٰ سعة البصيرة، وإلىٰ الفراديس العُلا من أرض الجزيرة، وبعد.

لقد قيَّض الله جنودًا لخدمة دينه، وحمل لواء دعوته، وهم الصحابة الكرام، فالصحابة هم أفضل البشر بعد أنبياء الله تعالىٰ، كيف لا وهم تلاميذ مدرسة النبوة؟ فقد تربوا عند أفضل الخلق، وضحوا بكل ما

---

(1) سورة العلق: 1.

يملكون في سبيل الله تعالىٰ، ونصرة دينه، فلابد من دراسة سيرهم؛ للتشبه بهم، والنَّهل من سيرتهم العطرة.

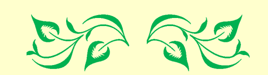
لقد كتبت هذه الرسالة القصيرة لا لأجغرف تاريخ الصحابة، فجغرافيته واضحة معلومة، ولا لِتُبَاع وتشترىٰ في أسواق الوراقين؛ لأن علماءنا أفهمونا أن قميص يوسف لا يباع ولا يشترىٰ؛ لأن أبانا بانتظار القميص ليعود مبصرًا، إذن هي رسالة وفاء من ابن وفيٍّ لآباء أوفياء، هي رسالة مني لآبائي أصحاب المصطفىٰ ﷺ، وقد أسميتُهُ: **(بطاقاتٌ تعريفية بأصحاب خير البرية ﷺ)**؛ لأقدم هذه الصفحات العظيمة إلىٰ كل أحبابي وخِلَّاني عن الصحابة عظامِ الإيمان؛ لأنهم محل الاقتداء، والأسوة الحسنة بعد الأنبياء.

وهذه شجرة غرستها في خِضَم البساتين الواسعة، وشجرة الصحابة أصلها ثابت، وفرعها في السماء، وهذه الشجرة الباسقة لها ثمانية جذور، ولكل جذر روافده، وهذه الجذور هي: **العشرة المبشرون بالجنة: وله عشرة روافد، وقُرَّاء الصحابة وكُتَّاب الوحي: وله أربعة روافد، ومؤذِّنو الصحابة: وله رافدان، وحُفَّاظ الحديث من الصحابة: وله ثلاثة روافد، وفقهاء الصحابة: وله أربعة روافد، وشعراء وخطباء الرسول ﷺ: وله ثلاثة**

روافد، وقادة وفرسـان مجاهدون من الصـحابة: وله ثمانية روافد، وأمهات المؤمنين: وله أحد عشر رافدًا.

د. عطوة بن محمد القريناوي

الجمعة 19/ رجب/ 1439هـ.





أولًا: تعريف الصحابي لغة واصطلاحًا

الصحابي لغة: لفظ الصحابي مشتق من الفعل الثلاثي: (صَحِبَ)، ومن خلال التعريفات اللغوية يتضح لنا أن الصحبة تعني المقاربة والملاءمة والملازمة، فمن لازم أحدًا كان صاحبًا له[1].

الصحابي اصطلاحًا: تعددت تعريفات الصحابي عند العلماء، وأرجح التعريفات تعريف الحافظ ابن حجر: حيث قال: «الصحابيُّ: من لقي النبيَّ ﷺ مؤمنًا به، ومات على الإسلام»[2]، وزاد في موضع آخر: «ولو تَخَلَّلَتْ رِدَّةٌ في الأصح»[3].

---

(1) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (3/ 335)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (1/ 161، 162)، القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ص104.

(2) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (1/ 158).

(3) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، لابن حجر، ص140.

ثانيًا: عقيدتنا في الصحابة

لقد فضل الله تعالىٰ بعض الناس علىٰ بعض، وبعض القرون علىٰ بعض، فكان الفضل أولًا للأنبياء ثم لأصحابهم، وجيل الصحابة ﷺ هو أفضل الأجيال بشهادة القرآن الكريم، والسنة النبوية، **قال الله تعالىٰ:**

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾[1]،

وعن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ... »[2]، وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ»[3].

---

(1) سورة الحشر: 10.

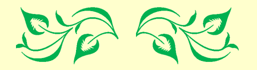
(2) صحيح البخاري (5/ 2)، ح3650، وصحيح مسلم (4/ 1964)، ح2535.

(3) صحيح البخاري (5/ 8)، ح3673، وصحيح مسلم (4/ 1967)، ح2541. والمُدُّ: رُبع الصَّاعِ، أو مِلْءُ الكَفَّيْن طعامًا، والنصيف: النِّصف. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (4/ 308)، (5/ 65).

ثالثًا: النهي عن سب أصحاب الرسول ﷺ

ورد في أدلة السنة النبوية نهي الرسول ﷺ عن سَبِّ أصحابه، وقد حذر العلماء أيما تحذير من سب الصحابة رضي الله عنهم، قال أبو زرعة: «**إذا رأيتَ الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق؛ وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدىٰ إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح أولىٰ بهم، وهم زنادقة**»[1].

ونبدأ الآن بجذور شجرة الصحابة العظيمة:



(1) تاريخ دمشق، لابن عساكر (38/ 32).

الجذر الأول: العشرة المبشرون بالجنة

* وله عشرة روافد:

لقد تميز أصـــحاب النبي ﷺ بالفضـــائل والميزات الكثيرة، وكان علىٰ رأس هؤلاء العشـــرة المبشـــرون بالجنة، فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُـــولُ اللهِ ﷺ: «**أَبُو بَكْرٍ فِي الجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الجَنَّةِ، وَسَـعْدٌ فِي الجَنَّةِ، وَسَـعِيدٌ فِي الجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ فِي الجَنَّةِ**»(1).

* وهم مجموعون في المعادلة الحسابية التالية: 6ع + 2س + ط + ز= 10.

---

(1) سنن الترمذي، (6/ 101)، ح3747، وصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (1/ 71).

وهم كالتالي: (6) ع: عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصـــديق)، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعامر بن الجراح (أبو عبيدة)، وعبد الرحمن بن عوف، و(2) س: سـعد بن أبي وقاص، وسـعيد بن زيد، و(1) ط: طلحة بن عبيد الله، و(1) ز: الزبير بن العوام.

*** هل اقتصر التبشير بالجنة علىٰ هؤلاء العشرة؟**

لم يقتصر التبشير بالجنة علىٰ العشرة، بل بَشَّرَ الرسول ﷺ بعض الناس بـالجنـة غيرهم، ومن ذلـك: جعفر بن أبي طـالـب[1]، وبلال بن ربـاح[2]، والحســن والحســين ابنا علي بن أبي طالب[3]، وخديجة بنت خويلد[4]، وغيرهم.

---

(1) انظر: صحيح ابن حبان (15/ 521)، ح7047، وصَحَّحَهُ محققه شعيب الأرناؤوط.

(2) انظر: صحيح البخاري (2/ 53)، ح1149، وصحيح مسلم (4/ 1910)، ح2458.

(3) انظر: سنن ابن ماجه (1/ 44)، ح118، وصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (1/ 70).

(4) انظر: صحيح البخاري، (5/ 39)، ح3820، صحيح مسلم (4/ 1887)، ح2432.

❋ ما سبب اشتهار العشرة بالتبشير بالجنة؟

يلاحَظُ من الحديث أن العشــرة ذُكِرُوا في ســياق حديث واحد، ومن أجل ذلك اشتهروا أكثر من غيرهم، كما أنهم كان لهم الفضل في الأسبقية إلىٰ الإســلام، والقيام بأمر الله تعالىٰ بصـــدق نية وإخلاص لله عَزَّوَجَلَّ، وأفضليتهم في الجهاد في سبيل الله تعالىٰ، فهم أصحاب أيادٍ بيضاء علىٰ الإسلام وأهله.

البطاقة الأولى

1 - أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه

هو عبد الله بن عثمان بن عامر القرشي التَّيْمي، ولد بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر، وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة للهجرة[1]، ولُقِّبَ بالصِّدِّيق؛ لأنه صَدَّقَ برحلة الإسراء يوم أن حَدَّثَ بها الرسول ﷺ قريشًا[2].

فضائل أبي بكر رضي الله عنه

1. **أول من أسلم من الرجال[3].**

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (4/ 144، 145، 150).

(2) انظر: المستدرك على الصحيحين، للحاكم (3/ 65)، ح4407، وصَحَّحَهُ الحاكم، ووافقه الذهبي.

(3) سنن الترمذي (6/ 52)، ح3667، وصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الترمذي (3/ 201).

2. **رفيق الرسـول ﷺ في الهجرة:** قال الله تعالىٰ: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[1].

3. **عتيق الله من النار:** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه، دَخَلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَنْتَ عَتِيقُ اللهِ مِنَ النَّارِ» فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ عَتِيقًا[2].

4. **سَيِّدُ كُهُولِ أهل الجنة**[3].

إنفاق أبي بكر رضي الله عنه في سبيل الله تعالى

كان أبو بكر الصـديق رضي الله عنه مثالًا رائعًا في بذل النفس والدم في سـبيل الله عز وجل، وكل ذلك كان يهون فداء لقائد الأمة الإسـلامية، وأما المال فلم يكن ليســاوي شـيئًا أمام حب أبي بكر رضي الله عنه لدينه، وإنفاقه في سـبيل الله تعالىٰ؛ لذلك نال أعلىٰ الدرجات عند ربه، فقد ورد أنه نزل فيه قول الله تعالىٰ:

---

(1) سورة التوبة: 40.

(2) سنن الترمذي (5/ 616)، ح3679، وصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الترمذي (3/ 203).

(3) انظر: المصدر نفسه، (5/ 611)، ح3666، وصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الترمذي (3/ 201). والمراد بكلمة: كهول: مَن زَادَ عَلَىٰ ثَلَاثِينَ سَنَةً إِلَىٰ الْأَرْبَعِينَ. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (4/ 213).

﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾[1]. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: هُوَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يُزَحْزَحُ عَنْ دُخُولِ النَّارِ[2]، وأما عن المنافسة في الخير، فلم يستطع أحدٌ مهما كان أن ينافس هذا الرجل العظيم، فقد حاول عمر بن الخطاب أن يسبقه للنفقة في سبيل الله تعالىٰ، فأتىٰ بنصف ماله، فوجد أبا بكر قد جاء بماله كله[3].

بكاء أبي بكر رضي الله عنه مع آيات التنزيل

أبهرت الآيات العظيمة أسماع النساء والصبيان، فكانوا يأتون لسماع الآيات من أبي بكر الرجل المطارَد في مكة الذي يُمنع من الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ، فكانت الدعوة بالصوت، وقراءة الآيات والبكاء معها، مما أفزع رؤوس الشر من المشركين حيث خافوا من رِقَّةِ قُلُوبِ النِّسَاءِ، والصبيان[4].

---

(1) سورة الليل: 17، 18.

(2) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (20/ 88).

(3) انظر: سنن الترمذي (6/ 56)، ح3675، وقال الترمذي: «حَسَنٌ صَحِيحٌ».

(4) انظر: صحيح البخاري (3/ 98)، ح 2298.

خوف أبي بكر رضي الله عنه من تناول الحرام

كان الصحابة يَتَحَرَّوْنَ أكل المال الحلال، ويبتعدون عن المشتبهات، وبصورة أشد عن المحرمات، حتىٰ لو وصلت اللقمة إلىٰ الجوف، فالأفضل أن تكون في جوف الأرض، ولا تكون في أجواف الصالحين، فقد حاول غلام أبي بكر أن يطعم سيده من أجر كهانة في الجاهلية، وبعد أن أكل الصِّدِّيق، أخبره الغلام بذلك، «فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ»[1].

مواقف أبي بكر رضي الله عنه الخالدة

* يوم وفاة الرسول ﷺ

كان لوفاة الرسول ﷺ وقع كبير علىٰ النفوس، حيث كانت أعظم مصيبة مرت علىٰ البشرية في تاريخها، فقد مات قائد الأمة، ولم يكن أحد يتصور أن تُظْلِمَ المدينة، فكان للصحابة بعض المواقف التي تدل علىٰ حبهم له، وعدم تصورهم للحياة بدونه، وأما أبو بكر رضي الله عنه فقد رزقه الله تعالىٰ الثبات في هذه اللحظات الحرجة، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «**أَلَا**

(1) صحيح البخاري (5/ 43)، ح3842.

مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ»[1].

*** يوم الرِّدَّة**

دخل الكثير في دين الله أفواجًا، وكان بعض الناس قد دخل في الدين خوفًا، أو طمعًا، فما كان منهم إلا أن استغلوا وفاة الرسول ﷺ في إعلان تنصلهم من دفع الزكاة، وهو ركن ركين من أركان الإسلام، فحصلت المناقشات بشأنهم بين القائدَين العظيمين: الصديق، والفاروق، وكانت الغلبة عند الصديق بالحجة والإقناع، والقوة العلمية، ثم حاربهم، حتىٰ ردهم إلىٰ الإسلام[2].



---

(1) صحيح البخاري (5/ 7)، ح3668.

(2) انظر: صحيح البخاري (2/ 105)، ح1399، 1400.

البطاقة الثانية

2- عمر بن الخطاب رضي الله عنه

هو عمر بن الخطَّاب بن نفيل القرشـــي العدوي، أبو حفص، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، واستشهد سنة ثلاث وعشرين [1]، ولُقِّبَ زمن الرســـول ﷺ بالفاروق؛ لأن الله عز وجل أعَزَّ به الإســـلام، وفَرَّقَ به بين الحق والباطل، ولم يثبت أن النبي ﷺ لقبه بذلك، وأما عن خلافته ففيها لُقِّبَ بأمير المؤمنين[2].

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (4/ 484)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (3/ 1145، 1152).

(2) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (3/ 250، 251)، والأدب المفرد للبخاري ص353، ح1023، وصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الأدب المفرد، ص390.

فضائل عمر رضي الله عنه

1. **جعل الله الحق علىٰ لسانه وقلبه**[1].

2. **أنه من المُحَدَّثين:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُــولُ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ، فَإِنَّهُ عُمَرُ»[2].

3. **له في الجنة قصر من ذهب**[3].

4. **خوف الشيطان منه:** عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ**»[4].

5. **خوفه من الله تعالىٰ:** عن عبد الله بن عامر رضي الله عنه، قال: «**رأيت عمر أخذ تبنة من الأرض فقال: ليتني كنت هذه التبنة، ليتني لم أخلق، ليت أمي**

---

(1) انظر: سنن الترمذي (6/ 58)، ح3682. وقال الترمذي: «حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ».

(2) صحيح البخاري (5/ 12)، ح3689. والمُحَدَّثُونَ: المُلْهَمُون. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (1/ 350).

(3) سنن الترمذي (6/ 60)، ح3688. وقال الترمذي: «حَسَنٌ صَحِيحٌ».

(4) صحيح البخاري (5/ 11)، ح3683.

لم تلدني، ليتني لم أكُ شيئًا، ليتني كنتُ نسيًا منسيًّا»، وعن مجاهد قال: كان عمر يقول: «لو مات جَدْيٌ بِطَفِّ الفرات[1]، لخشيتُ أن يطالب الله به عمر»[2].

فهذا هو مثال الحاكم الصالح القريب من رعيته، حيث يحنو عليهم كما تحنو الأم علىٰ طفلها، وهو يعلم أنه لا يفعل ذلك مِنَّة منه علىٰ أمة الإسلام، بل هو حق يجب علىٰ الأمير رعايته، وتوفير أجواء الحياة الكريمة للأمة، وعدم تركها تصارع الموت، بل عليه أن يوفر حد الكفاف علىٰ الأقل، والوصول برعيته إلىٰ حد الكفاية.

علْمُ عمر رضي الله عنه

كان عمر رضي الله عنه مثالًا عظيمًا في العطاء، فلم يكن انشغاله بالناس ليلهيه عن العلم ومدارسته، فقد كان من أعلم الصحابة، ومن أحرصهم علىٰ الفقه في دين الله تعالىٰ، قال عبد الله بن مَسْعُود رضي الله عنه: **«لو وُضِعَ علم أحياء العرب في كفة ميزان، ووضع علم عمر في كفة لرجح علم عمر، لقد كانوا**

---

(1) طَفُّ الفرات: أي الشاطئ، والطف: أرض من ضاحية الكوفة. معجم البلدان، للحموي (4/ 36).

(2) انظر: الرياض النضرة في مناقب العشرة، لمحب الدين الطبري (2/ 373).

يرون أَنَّهُ ذَهَبَ بتسعة أعشار العلم، ولمجلس كنت أجلسه مع عُمَر أوثق فِي نفسي من عمل سنة»[1].

عدل عمر رضي الله عنه

(**العدل أساس المُلْك**): لم يكن هذا شعار يوضع خلف القضاة، وفي قاعات المحاكم، بل كان شعارًا يطبق بين الناس، ويحس به المواطن مسلمًا كان أو كافرًا، ويتجلىٰ ذلك في موقف عمر بن الخطاب من لطم المزني لجبلة بن الأيهم ملك غسان، ومطالبة جبلة بقتل المزني، فلم يتم له ما طلب؛ لتعارضه مع عدل الإسلام، فارتدَّ نصرانيًّا، وكان هذا حكم أبي عبيدة بن الجراح في الموقف، ووافق عليه عمر بن الخطاب[2].



---

(1) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (3/ 1149).

(2) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (1/ 228).

البطاقة الثالثة

3 - عثمان بن عفان رضي الله عنه

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص القرشـي الأموي، أبو عبد الله، وأمه أروىٰ بنت كريز ابنة عمة الرسـول ﷺ البيضـاء، ولد بعد عام الفيل بست سنين علىٰ الصحيح، وقُتِلَ علىٰ رأس إحدىٰ عشرة سنة، وأحد عشر شهرًا، واثنين وعشـرين يومًا من خلافته في سـنة خمس وثلاثين للهجرة[1]، لُقِّبَ بذي النُّورين؛ لأنه تزوَّج ابنتي النبيِّ ﷺ واحدة بعد أخرىٰ: رقية، وأم كلثوم(2).

فضائل عثمان رضي الله عنه

1. **تبشير الرسول ﷺ له بالشهادة:** عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ عَلَىٰ حِرَاءٍ، هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ،

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (4/ 377، 379).

(2) المصدر نفسه (2/ 349).

وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اهْدَأْ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ**»[1].

2- أن له بئرًا عظيمة في الجنة؛ لشرائه بئر رومة لتكون للمسلمين[2].

حياء عثمان رضي الله عنه

الحياء خلق الإسلام العظيم، وهو شعبة عظيمة من شعب الإيمان، وقد كان عثمان بن عفان شديد الحياء من الله تعالىٰ، ومن الناس، وقد استحيا منه الرسول ﷺ عندما كان كاشفًا لفخذه، وقال: «**أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ**»[3]. وقال الحسن البصري: «**إِنْ كَانَ لَيَكُونُ فِي الْبَيْتِ وَالْبَابُ عَلَيْهِ مُغْلَقٌ، فَمَا يَضَعُ عَنْهُ الثَّوْبَ لِيُفِيضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، يَمْنَعُهُ الْحَيَاءُ أَنْ يُقِيمَ صُلْبَهُ**»[4].

---

(1) صحيح مسلم (4/ 1880)، ح2417.

(2) انظر: سنن الترمذي (6/ 68)، ح3703. وحَسَّنَهُ الترمذي.

(3) صحيح مسلم (4/ 1866)، ح2401.

(4) مسند أحمد، (1/ 554)، ح543.

خوف عثمان رضي الله عنه من الله تعالى

كان عثمان شـــديد الخوف من الله تعالىٰ، وكان كثير قيام الليل، ويبكي عند ذكر القبور؛ لأنها أول منازل الآخرة العظيمة[1]، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِـــيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾[2]. قَالَ: هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ[3].



(1) انظر: سنن الترمذي (4/ 130)، ح2308. وصَحَّحَهُ الألباني في مشكاة المصابيح (1/ 48).

(2) سورة الزمر: 9.

(3) البداية والنهاية، لابن كثير (7/ 240).

البطاقة الرابعة

4- علي بن أبي طالب رضي الله عنه

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشيُّ الهاشميُّ، أبو الحسن، ولد قبل البعثة بعشر سنين علىٰ الصحيح، فَرُبِّي في حجر النبيِّ ﷺ ولم يفارقه، وكان استشهاده سنة أربعين[1].

فضائل عليٍّ رضي الله عنه

1- أنه عند الرسول ﷺ بمنزلة هارون من موسىٰ[2].

2- محبه مؤمن ومبغضه منافق[3].

3- عظم منزلته عند الرسول ﷺ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا»[4].

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (4/ 464، 468).

(2) انظر: سنن ابن ماجه (1/ 45)، ح121. وصَحَّحَهُ الألباني في صحيح ابن ماجه (1/ 26).

(3) انظر: صحيح مسلم (1/ 86)، ح78.

(4) سنن ابن ماجه (1/ 44)، ح118. وصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (1/ 70).

❁ زهد عليٍّ رضي الله عنه

الزهد خلق عظيم حث عليه الإسلام، وليس الزهد أن تكون فقيرًا، أو أن تلبس الثياب المُرَقَّعَة، بل الزهد أن تكون الدنيا مهما بلغت في يديك لا في قلبك؛ لذلك كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه حريصًا علىٰ الزهد في الدنيا، والبعد عن طلبها، فعن عمرو بن قيس، أنَّ عليًّا رضي الله عنه رئي عليه إزارٌ مرقوعٌ، فعوتب في لبوسه، فقال: «**يقتدي بي المؤمن، ويخشع له القلب**»[1].

❁ عِلْمُ عَلِيٍّ رضي الله عنه

كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه ملازمًا للرسول ﷺ، ونهل من علمه الكثير، وبعد وفاة النبي ﷺ كان مشعلًا علميًّا يشع بنور الهداية في كل مكان وزمان، فكان يفتي في عهد الخلفاء الثلاثة السابقين له حتىٰ وصل الأمر بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب أن يستعين به، ويتعوذ من مسألة لا يُستعان بها فيه، وقال عامر بن واثلة: كان عليٌّ رضي الله عنه يقول: «**سلوني سلوني، وسلوني عن كتاب الله تعالىٰ، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أنزلت بليل أو نهار**»[2].

---

(1) انظر: صفة الصفوة، لابن الجوزي (1/ 119).

(2) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (4/ 467).

بطولات عليٍّ رضي الله عنه الجهادية

كان لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه الكثير من البطولات الجهادية في المعارك، ومن ذلك ما كان في بدر، والخندق، وخيبر.

* **في غزوة بدر**: خرج حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث لمبارزة عتبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وشيبة بن ربيعة، فَقَتَلَ اللهُ تَعَالَىٰ عُتْبَةَ، وَشَيْبَةَ، ابْنَيْ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ، وَجُرِحَ عُبَيْدَةُ، وظهرت بطولة الشاب الصغير علي بن أبي طالب جليَّة في هذه المبارزة[1].

* **في غزوة الخندق**: قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمبارزة عمرو بن عبد وُدٍّ، وهو من الأشداء، وقتله[2].

* **في غزوة خيبر**: كان عليٌّ رضي الله عنه قائد هذه الغزوة، حيث أعطاه الرسول ﷺ الراية بعد أن قال: «**لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ**»، أَوْ: «**يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ**»، وقد حصلت المبارزة بينه وبين مرحب اليهودي، وقتله[3].



---

(1) انظر: مسند أحمد (2/ 261)، ح948. وصَحَّحَ إسناده محققه شعيب الأرناؤوط.

(2) انظر: دلائل النبوة، للبيهقي (3/ 438، 439).

(3) انظر: صحيح مسلم (3/ 1440)، ح1807.

البطاقة الخامسة

5- طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشـيُّ التيميُّ، أبو محمد، وهو أحد الثمانية الذين سبقوا إلىٰ الإسلام، وَكَانَ استشهاده سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِيْنَ[1].

فضائل طلحة رضي الله عنه

أعظم ما ورد في فضـــائل طلحة بن عبيد الله أنه شـــهيد يمشـــي علىٰ الأرض: قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ سَـرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَىٰ شَـــهِيدٍ يَمْشِـــي عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَىٰ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ**»[2].

إنفاق طلحة رضي الله عنه في سبيل الله

كان طلحة بن عبيد الله محبًّا للخير، ويخاف من كنز المال في بيته، ويحرص علىٰ إنفاقه في ســبيل الله تعالىٰ، ويظل في حالة هَمٍّ وغَمٍّ حتىٰ

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (3/ 430)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 40).

(2) سنن الترمذي (6/ 96)، ح3739. وقال الألباني: «يرتقي إلىٰ درجة الصحة». سلسلة الأحاديث الصحيحة (1/ 249).

يصرف هذا المال في وجهه[1]، بل قال قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ: «**مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ أَعْطَىٰ لِجَزِيلٍ مِنَ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ مِنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ**»، قَالَ سُفْيَانُ: وَكَانَ أَهْلُهُ يَقُولُونَ: «**إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَمَّاهُ الْفَيَّاضَ**»[2].

بطولات طلحة رضي الله عنه الجهادية

كان طلحة بن عبيد الله مجاهدًا عظيمًا، وقد وقف سدًّا منيعًا لحماية الرسول ﷺ من المشركين حال اضطراب الصفوف في معركة أحد، فكان أمة وحده، يقاتل وينافح حول قائد الأمة، ولم يسمح لأحد أن يأتي من قِبَلِهِ، أو يخترق ثغره، وأصيب ما يزيد علىٰ سبعين إصابة، وشُلَّت يده[3].

---

(1) انظر: المعجم الكبير، للطبراني (1/ 112)، ح195. وقال الهيثمي: «رجاله ثقات». مجمع الزوائد للهيثمي (9/ 148).

(2) المعجم الكبير، للطبراني (1/ 111)، ح194. وحَسَّنَ إسناده الهيثمي. مجمع الزوائد (9/ 147).

(3) انظر: سنن النسائي (6/ 29)، ح3149. وصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (2/ 934).

بشارة طلحة رضي الله عنه بالشهادة

بَشَّـرَ الرسـول ﷺ طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه بالشـهادة، وجعله ممن قضىٰ نحبه، وهذه شهادة حق من الرسول ﷺ لهذا الرجل الذي ضحىٰ بكل شيء حماية لدين الله تعالىٰ، ولم يدخر جهدًا في حماية حمىٰ الإسلام[1].



(1) انظر: بشارته بالشهادة: سنن الترمذي (5/ 203)، ح3203. وقال الترمذي: «حَسَنٌ غَرِيبٌ».

البطاقة السادسة

6- الزبير بن العوام رضي الله عنه

هو الزُّبير بن العوَّام بن خويلد القرشي الأسدي، أبو عبد الله، حواريُّ رسول الله ﷺ، وابن عمته صفية، أسلم وله اثنتا عشرة سنة، واستشهد سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِيْنَ[1].

فضائل الزبير رضي الله عنه

1- **حواريُّ الرسول ﷺ**: عن جَابِرِ بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ**»[2].

2- **أنه من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح**: عَنْ عروة بن الزبير رضي الله عنه، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (2/ 457)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 64).

(2) صحيح البخاري (5/ 111)، ح4113. وحواريَّ: خاصَّتي من أصحابي وناصِري. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (1/ 457).

﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[1]، قَالَتْ لِعُرْوَةَ: «يَا بْنَ أُخْتِي، كَانَ أَبَوَاكَ مِنْهُمْ: الزُّبَيْرُ، وَأَبُو بَكْرٍ»[2].

3- **جمع الرسول ﷺ أبويه له:** جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَوَيْهِ للزبير، فقال: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»، وذلك بعد أن أتاه الزبير بخبر بني قريظة[3].

مواقف الزبير رضي الله عنه الجهادية

* **في غزوة بدر:** أصيب الزبير بن العوام رضي الله عنه بإصابة في كتفه، وكان عروة ابنه يدخل أصابعه فيها، وهو صغير[4].

* **في غزوة أحد:** بعث الرسول ﷺ سبعين رجلًا لملاحقة المشركين بعد انتهاء الغزوة، كان منهم الزبير بن العوام، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[5].

---

(1) سورة آل عمران: 172.

(2) صحيح البخاري (5/ 102)، ح4077، وصحيح مسلم (4/ 1880)، ح2418.

(3) انظر: صحيح البخاري (5/ 21)، ح3720.

(4) انظر: صحيح البخاري (5/ 22)، ح3721.

(5) انظر: صحيح البخاري (5/ 102)، ح4077، وصحيح مسلم (4/ 1880)، ح2418. والآية من سورة آل عمران: 172.

* **إنفاق الزبير رضي الله عنه في سبيل الله تعالىٰ:** لقد تربىٰ الصحابة علىٰ النفقة في سبيل الله تعالىٰ، وكانوا يحرصون عليها كما نحرص نحن علىٰ كنز هذه الأموال، فهم يعلمون أن النفقة زيادة لهم عند الله تعالىٰ، قال سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «**كَانَ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ أَلْفُ مَمْلُوكٍ يُؤَدُّونَ إِلَيْهِ الْخَرَاجَ، فَكَانَ يَقْسِمُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ، ثُمَّ يَقُومُ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ، وَلَيْسَ مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ**»[1].

(1) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني (1/ 90).

البطاقة السابعة

7- أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

هو عامر بن عبد الله بن الجراح القرشـــي الفِهريُّ، مشـــهور بكنيته، وبالنسبة إلىٰ جدِّه، أحد العشرة السابقين إلىٰ الإسلام، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا وما بعدها[1].

فضائل أبي عبيدة رضي الله عنه

1- **أمين الأمة**: عَنْ حُذَيْفَةَ بن اليمان رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عن أبي عبيدة: «**هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ**»[2].

2- **مدح الرسول ﷺ لأبي عبيدة رضي الله عنه**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «**نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ...** »[3].

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (3/ 475).

(2) صحيح البخاري (5/ 171)، ح4380.

(3) سنن الترمذي (6/ 139)، ح3795. وقال الترمذي: «حَدِيثٌ حَسَنٌ».

مواقف أبي عبيدة رضي الله عنه الجهادية

كان أبو عبيدة منغمسًا في الجهاد من مفرق رأسه إلىٰ أخمص قدميه، فلم يدع لحظة واحدة من عمره تمر في غير الجهاد في سبيل الله تعالىٰ، ومن ذلك:

* **في غزوة بدر:** قام أبو عبيدة بن الجراح في هذه الغزوة بقتل أبيه المشرك، حيث ذهبت أواصر القرابة أدراج الرياح؛ لأنها تعارضت مع دين الله تعالىٰ، وحب نبيه ﷺ، فلا يلتقي الإسلام والشرك أبدًا؛ لأن رابطة الإسلام أقوىٰ من العلاقات الاجتماعية[1].

* **في غزوة أحد:** أصيب الرسول ﷺ بسهمين في وجهه، وقام أبو عبيدة بنزعهما بأسنانه، فسقطت إِحْدَىٰ ثَنِيَّتَيْهِ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَهْتَمَ الثَّنَايَا[2]، ومن هذا الموقف يتبين لنا حب أبي عبيدة للرسول ﷺ، وبذله لأسنانه حماية للمصطفىٰ ﷺ، ونزع حلقتي المِغْفَر من وجنتيه، فإذا كان يبذل روحه في سبيل الله تعالىٰ، فأقل القليل أن يبذل أسنانه.

---

(1) انظر: المعجم الكبير، للطبراني (1/ 154)، ح360، والسنن الكبرىٰ، للبيهقي (9/ 46)، ح17835، وقال عنه: «منقطع». والآية من سورة المجادلة: 22.

(2) انظر: مسند البزار (1/ 132)، ح63. وأَهْتَمُ الثَّنَايَا: انْقَطَعَتْ ثَنَاياهُ. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (5/ 243).

زهد أبي عبيدة رضي الله عنه

كان أبو عبيدة رضي الله عنه زاهدًا في الدنيا، ولم يكن في بيته إلا سَيْفُهُ وَتُرْسُهُ وَرُمْحُهُ، فلما رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك قال: «**لَوِ اتَّخَذْتَ مَتَاعًا أَوْ شَيْئًا**»، **فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا سَيُبَلِّغُنَا الْمَقِيلَ»**[1].

---

(1) الزهد، لأحمد بن حنبل، ص151، ح1029.

البطاقة الثامنة

8- عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشـــي الزهري، أبو محمد، ولد بعد عام الفيل بعشـــر ســـنين، وأســـلم قديمًا قبل دخول دار الأرقم، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا، وسائر المشاهد، وتوفي سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِيْنَ[1].

فضائل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

1- **دعاء الرسول ﷺ أن يسقيه من سلسبيل الجنة**[2].

2- **ائتمام الرسول ﷺ به**[3].

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (4/ 290)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 92).

(2) انظر: مسند أحمد (44/ 183)، ح26559. وقال محققه شعيب الأرناؤوط: «حسن لغيره».

(3) انظر: مسند أبي يعلىٰ الموصلي (2/ 161)، ح85. وقال محققه حسين أسد: «إسناده صحيح».

3 – **أنه من خيار المسلمين**: عَنْ بُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: **«أَنْكِحُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ... »**(1).

عِفَّة نفس عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

هاجر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه إلىٰ المدينة، وترك زهرة الحياة الدنيا في مكة، فخرج خاوي اليدين من حظ الدنيا من أجل مرضاة الله تعالىٰ، فرزقه الله تعالىٰ بأخٍ صالحٍ صادقٍ، وهو سعد بن الربيع الذي أراد أن يعطيه شطر المال والبيت، وأجمل الزوجتين، ولكن عبد الرحمن كان مثالًا لعفة النفس رغم حاجته لأدنىٰ المال، ومن ترك شيئًا عِفَّةً عوضه الله خيرًا منه، فرزقه الله بالتجارة رزقًا حسنًا(2).

(1) المعجم الأوسط، للطبراني (2/ 43)، ح1187. وقال الهيثمي: «فِي الرِّوَايَةِ يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ سَالِمٍ، وَكِلَاهُمَا وُثِّقَ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهَا رِجَالُ الصَّحِيحِ». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (9/ 155).

(2) انظر: صحيح البخاري (3/ 52)، ح2048.

البطاقة التاسعة

9- سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

هو سعد بن مالك بن أُهَيْب القرشيُّ الزهريُّ، أبو إسحاق، وهو أول من رمىٰ بسهم في سبيل الله، آخر العشرة المبشرين بالجنة موتً حيث تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ[1].

فضائل سعد رضي الله عنه

1- **خال الرسول ﷺ**: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: أَقْبَلَ سَعْدٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا خَالِي، فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَهُ»[2].

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (3/ 61، 62)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 123، 124).

(2) سنن الترمذي (6/ 105)، ح3752. وصَحَّحَهُ الألباني في مشكاة المصابيح (3/ 1728).

2- **دعاء الرسـول ﷺ له باسـتجابة دعوته:** عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَهُ إِذَا دَعَاكَ -يَعْنِي سَعْدًا-»[1].

3- **جمع النبي ﷺ أبويه له:** حيث قال له النَّبِيُّ ﷺ يوم أحد: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»[2].

4- **جهاده في غزوتي بدر وأحد:** كان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يرمي السهام علىٰ المشركين، ويدعو عليهم، وكان النبي ﷺ يدعو له باستجابة دعوته[3]، وكذا كان دوره في أحد[4].

5- **قائد القادسية:** كان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قائد معركة القادسية ضد الفرس، وقد انتصر عليهم نصرًا مؤزرًا، وهزم الفرس هزيمة ساحقة[5].

---

(1) صحيح ابن حبان (15/ 450)، ح6990. وصَحَّحَهُ الألباني في التعليقات الحسان علىٰ صحيح ابن حبان (10/ 107).

(2) صحيح مسلم (4/ 1876)، ح42.

(3) انظر: المعجم الكبير، للطبراني (1/ 143)، ح318. وحَسَّنَ إسناده الهيثمي. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (9/ 153).

(4) انظر: صحيح مسلم (4/ 1876)، ح42.

(5) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير (7/ 44-56).

6- **اعتزاله الفتن**: كانت وجهة نظر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الحفاظ على دينه، وعدم الوقوع في الفتن الداخلية التي حدثت بين المسلمين، قال الذهبي: «اعْتَزَلَ سَعْدٌ الفِتْنَةَ، فَلَا حَضَرَ الجَمَلَ، وَلَا صِفِّيْنَ، وَلَا التَّحْكِيْمَ، وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا لِلإِمَامَةِ، كَبِيْرَ الشَّأْنِ»[1].

---

(1) المصدر نفسه (1/ 122).

البطاقة العاشرة

10- سعيد بن زيد رضي الله عنه

هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدويُّ، أسلم قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم، وكان إسـلام عمر عنده في بيته؛ لأنه كان زوج أخته فاطمة، وتُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِينَ[1].

فضائل سعيد بن زيد رضي الله عنه

* **أمير دمشق:** كان سعيد بن زيد رضي الله عنه مجاهدًا مقاتلًا في سبيل الله تعالىٰ، فشهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ عدا بدر؛ لعدم وجوده في المدينة، وشَهِدَ معركة اليرموك، وحِصَارَ دِمَشْقَ، وَفَتَحَهَا، فَوَلَّاهُ عَلَيْهَا أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ نِيَابَةَ دِمَشْقَ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ[2].

كرامة سعيد رضي الله عنه

كان الصحابة موصولين بالله تعالىٰ، فكان إذا حزبهم الأمر، وعجزوا عنه، رفعوا أَكُفَّ الضراعة إلىٰ الله تعالىٰ، فتأتيهم الاستجابة من الله عز وجل،

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (3/ 87)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 140).

(2) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 124، 125).

فقد ادَّعَتْ أَرْوَىٰ بِنْتُ أُوَيْسٍ عَلَىٰ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا، فدعا عليها سعيد، فَقَالَ: «**اللهُمَّ، إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَعَمِّ بَصَرَهَا، وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا**». قال عروة بن الزبير: «**فَمَا مَاتَتْ حَتَّىٰ ذَهَبَ بَصَرُهَا، ثُمَّ بَيْنَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا، إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ**»[1].

---

(1) صحيح مسلم (3/ 1231)، ح1610.

الجذر الثاني: قُرَّاء الصحابة وكُتَّاب الوحي

* وله أربعة روافد:

أولًا: قراء الصحابة

اُشْتُهِرَ الكثير من الصحابة القراء الذين أتقنوا قراءة القرآن علىٰ عهد النبي ﷺ، ومن بينهم أيضًا بعض كتاب الوحي، ولكني سأقتصر علىٰ مثالين فقط، وهما: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الذي أوصىٰ النبي ﷺ بقراءة القرآن كقراءته، وأبو موسىٰ الأشعري الذي أوتي مزمارًا من مزامير آل داود.

البطاقة الأولى

1- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، يُكْنَىٰ: أبو عبد الرحمن، أسلم قديمًا، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، ولازم النبيَّ ﷺ، وكان صاحب نعليه، كما شهد فتوح الشام، وتوفي سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِيْنَ من الهجرة[1].

فضائل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

1. **حث النبي ﷺ علىٰ تلقي القرآن عنه:** عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، بَشَّرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَىٰ قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ**»[2].

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (4/ 198، 199، 201)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 499).

(2) سنن ابن ماجه (1/ 49)، ح138. وصَحَّحَهُ الألباني في صحيح ابن ماجه (1/ 29).

2. **شهادة الرسول ﷺ له بأنه مؤمن يعمل الصالحات:** عَنْ ابن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: «**لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:** ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا﴾[1] **إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ:** «**قِيلَ لِي أَنْتَ مِنْهُمْ**»[2].

حال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مع القرآن

كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من أعلم الناس بكتاب الله تعالىٰ، وقد طلب منه النبي ﷺ أن يقرأ القرآن الكريم عليه، فعَنْ أَبِي الضُّحَىٰ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «**اقْرَأْ عَلَيَّ**»، **قُلْتُ: آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ:** «**فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**» **فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّىٰ بَلَغْتُ:** ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[3]. قَالَ: «**أَمْسِكْ**»، **فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ**[4]. فهذا خير الخلق يريد أن يستمع للقرآن من غيره، فيؤثر فيه القرآن، وتخضل اللحية من الدموع

---

(1) سورة المائدة: 93.

(2) صحيح مسلم (4/ 1910)، ح2459.

(3) سورة النساء: 41.

(4) صحيح البخاري (6/ 45)، ح4583، وصحيح مسلم (1/ 551)، ح800.

الشريفة، إنه التأثر بروعة وجمال الآيات العظيمة، التي تبهر العقل، وتجذب العاطفة، فما أعظم الكلام! وما أروع الأسلوب!

تعذيب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وانتقامه ممن ظلمه

كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا يخاف في الله لومة لائم خاصة وهو يتلو كتاب ربه عز وجل، فهو أول من جهر بالقرآن الكريم من الصحابة، وتعرض بسبب ذلك للإيذاء، فعن يَحْيَىٰ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: «**أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ أَوَّلَ مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ بِمَكَّةَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ الْبَيْتِ، وَقُرَيْشٌ فِي أَنْدِيَتِهَا قَرَأَ سُورَةَ: (الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ القرآن). فَقَامُوا إِلَيْهِ، فَضَرَبُوهُ**»[1]، ولكن رغم التعذيب والمحن فالله عز وجل سينصر دينه وأولياءه المستضعفين، فالرجل الذي عَذَّبَ أولياء الله تعالىٰ كان الخلاص منه علىٰ يد أضعف الخلق، فلا بد للمسلم أن ينتقم ممن ظلمه إن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة، فوقع ذلك في بدر فانتقم ابن مسعود رضي الله عنه من أبي جهل، وقتله[2].



---

(1) البداية والنهاية، لابن كثير (7/ 182).

(2) انظر: سنن أبي داود (3/ 68)، ح2709. وصَحَّحَهُ الألباني. صحيح وضعيف سنن أبي داود (6/ 209).

البطاقة الثانية

2- أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

هو عبد الله بن قيس بن الأشعري، أسلم وهاجر إلىٰ الحبشة، وقدم المدينة بعد فتح خيبر، واستعمله النبيُّ ﷺ علىٰ بعض اليمن، واستعمله عمر علىٰ البصرة، ثم استعمله عثمان علىٰ الكوفة، وتُوُفِّي سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ من الهجرة[1].

فضائل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

1. **حب الرسول ﷺ له ولقومه الأشعريين**: قال أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ غَدًا أَقْوَامٌ هُمْ أَرَقُّ قُلُوبًا لِلْإِسْلَامِ مِنْكُمْ**». قَالَ: فَقَدِمَ الْأَشْعَرِيُّونَ فِيهِمْ أَبُو مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيُّ[2].

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (4/ 181)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 397).

(2) مسند أحمد، (20/ 39)، ح12582. وصَحَّحَهُ محققه شعيب الأرناؤوط.

2. **حسن صوته في القرآن الكريم، ومشابهته لصوت نبي الله داود عليه الصلاة والسلام:** عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَهُ: «**يَا أَبَا مُوسَىٰ لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ**[1]»[2]، وفي رواية مسلم قال له: «**لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ**»[3].

فها هو النبي ﷺ أعار اهتمامًا لأحد أصحابه، وهو يقرأ القرآن، فأنصت لقراءته، وتأثر بها، ثم أكد له شدة تأثيره في المستمع، فصوته جميل في القرآن لدرجة مشابهته لحسن صوت النبي داود -عليه الصلاة والسلام-.

عبادة أبي موسى رضي الله عنه

وصف الإمام الذهبي الصحابي الجليل أبا موسىٰ الأشعري رضي الله عنه بقوله:

«**كَانَ أَبُو مُوْسَىٰ صَوَّامًا قَوَّامًا رَبَّانِيًّا زَاهِدًا عَابِدًا، مِمَّنْ جَمَعَ العِلْمَ وَالعَمَلَ**

---

(1) قال ابن الأثير: «شبَّه حُسنَ صَوته وحلاوة نَغْمَته بصوت المِزْمارِ، وداودُ هو النبي عليه السلام، وإليه المُنْتَهىٰ في حُسْن الصَّوت بالقراءةِ». النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (2/ 778).

(2) صحيح البخاري (6/ 195)، ح5048.

(3) صحيح مسلم (1/ 546)، ح793.

وَالجِهَادَ وَسَلَامَةَ الصَّدْرِ، لَمْ تُغَيِّرْهُ الإِمَارَةُ، وَلَا اغْتَرَّ بِالدُّنْيَا»[1]، وقد بلغ تأثيره في المواعظ على الناس إلى حد وصفه بالجزار، فعَنْ لِمَازَةَ بْنِ زَبَّارٍ قال: قَالَ سُلَيْمَانُ أَوْ غَيْرُهُ: «**مَا كَانَ يُشَبَّهُ كَلَامُ أَبِي مُوسَىٰ إِلَّا بِالْجَزَّارِ الَّذِي لَا يُخْطِئُ الْمَفْصِلَ**»[2].

عفة أبي موسى رضي الله عنه وحياؤه

كان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه عفيفًا مبتعدًا عن كل ما يغضب الله تعالى، وكان يستحيي من ربه تعالى، فالله أحق أن يُستحيا منه، فعَنْ لاحق بن حُمَيْد، أَنَّ أَبَا مُوسَىٰ، قَالَ: «**إِنِّي لَأَغْتَسِلُ فِي الْبَيْتِ الْمُظْلِمِ، فَأَحْنِي ظَهْرِي حَيَاءً مِنْ رَبِّي**»، وعن سعد بن إياس الشيباني، أَنَّ أَبَا مُوسَىٰ، قال: «**لأَنْ يَمْتَلِئَ مَنْخِرِي مِنْ رِيحِ جِيفَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ مِنْ رِيحِ امْرَأَةٍ**»[3].




---

(1) سير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 396).

(2) الطبقات الكبير، لابن سعد (2/ 298).

(3) الطبقات الكبير، لابن سعد (4/ 106، 107)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 399).

ثانيًا: كُتَّابُ الوحي

تعدد كُتَّاب النبي ﷺ سواء في مكة أو المدينة، وسواء المتخصصون في كتابة الوحي أو رسائل النبي ﷺ إلىٰ الملوك والأمراء، ومنهم: شرحبيل بن حسنة، وخالد بن سعيد بن العاص، وأبيٌّ بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن أبىٰ سفيان، وغيرهم[1]، وسنقوم بدراسة مثالين من كُتَّابِ الوحي، وهما: زيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان.

---

(1) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، لابْنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ (1/ 113)، والموسوعة القرآنية المتخصصة، المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية بمصر (1/ 22-24).

البطاقة الأولى

1 - زيد بن ثابت رضي الله عنه

هو زيد بن ثابت الأنصاريُّ الخزرجيُّ، استصغر يوم بدر، ويقال: إنه شهد أحدًا، وكتب الوحي للنَّبيِّ ﷺ، وكان من علماء الصحابة، وهو الَّذي تولَّىٰ قسم غنائم اليرموك، وتوفي سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ[1].

فضائل زيد بن ثابت رضي الله عنه

1. **شهادة الرسول ﷺ له بأنه من علماء المواريث**: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ**»[2].

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (2/ 490، 491)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 441).

(2) سنن الترمذي (6/ 136)، ح3791. وقال الترمذي: «حسن صحيح».

2. **جمعه للقرآن الكريم على عهد الرسول ﷺ**: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: «**جَمَعَ القُرْآنَ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ**»[1].

سعة علم زيد بن ثابت رضي الله عنه

كان زيد بن ثابت من علماء الصحابة رضي الله عنهم، بل هو من المتخصصين في علوم القرآن الكريم، وعلم الفرائض والمواريث، بل هو من أصحاب الفتوىٰ، وممن جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق، وعثمان بن عفان، فقد كان موسوعة قرآنية فقهية، قال ابن عبَّاس رضي الله عنهما: «**لقد علم المحفوظون من أصحاب محمَّد أنَّ زيد بن ثابت كان من الرَّاسخين في العلم**»، وقال أبو هريرة رضي الله عنه يوم وفاته: «**اليوم مات حبر هذه الأمة، وعسىٰ الله أن يجعل في ابن عباس منه خَلَفًا**»[2].



---

(1) سنن الترمذي (6/ 139)، ح3794. وقال الترمذي: «حسن صحيح». وأبو زيد هو قيس بن السكن كما في فتح الباري، لابن حجر (1/ 302). وقد جمع ابن حجر العديد من الأقوال في معنىٰ جمع القرآن، ولعل أرجح هذه الأقوال أنَّه لم يجمعه علىٰ جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها إلا هؤلاء الأربعة. انظر هذه الأقوال. فتح الباري، لابن حجر (9/ 51).

(2) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (2/ 492).

البطاقة الثانية

2- معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

هو معاوية بن أبي سفيان بن أمية القرشي الأموي، ولد قبل البعثة بخمس سنين، وولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكان أخيه يزيد لما مات، فلم يزل كذلك خلافة عمر، وأقره عثمان وأفرد له جميع الشام، وشارك في العديد من الفتوحات، وكان أميرًا علىٰ فتوح قيسارية، وقبرص، وملطية، وأفريقية، وكان له بعض اللمسات المهمة، ومن ذلك: اتخاذ الحَرَس، وحزم الكتب ثم ختمها، والإذن بركوب البحر، والجهاد البحري، وتوفي سَنَةَ سِتِّيْنَ من الهجرة[1].

---

(1) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (6/ 120)، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي (5/ 185)، وتاريخ خليفة بن خياط (ص141، 160، 167)، وديوان المبتدأ والخبر، لابن خلدون (1/ 313)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (3/ 162).

فضائل معاوية رضي الله عنه

1. **دعاء الرسول ﷺ له:** عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، وَاهْدِ بِهِ**»[1].

2. **أنه كاتب الوحي بين يدي الرسول ﷺ**[2].

3. **أنه وجبت له المغفرة:** عن أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «**أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ البَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا**»، **قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا فِيهِمْ؟ قَالَ:** «**أَنْتِ فِيهِمْ**»، **ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:** «**أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ**»، **فَقُلْتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ:** «**لَا**»[3]، وفي رواية: «**فَرَكِبَتْ أُمُّ حَرَامٍ الْبَحْرَ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ، فَهَلَكَتْ**»[4].

تواضع معاوية رضي الله عنه

كان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه متواضعًا كبقية أصحاب النبي ﷺ، فعن الْعُتْبِيِّ، قال: قال معاوية: «**يا أيها النَّاسُ! مَا أَنَا بِخَيْرِكُمْ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ هُوَ**

---

(1) سنن الترمذي (6/ 169)، ح3842. وقال الترمذي: «حَسَنٌ غَرِيبٌ».

(2) انظر: صحيح مسلم (4/ 1945)، ح2501.

(3) صحيح البخاري (4/ 42)، ح2924.

(4) صحيح مسلم (3/ 1518)، ح1912.

خَيْرٌ مِنِّي، عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَفَاضِـــلِ، وَلَكِنْ عَسَىٰ أَنْ أَكُونَ أَنْفَعَكُمْ وِلَايَةً، وَأَنْكَاكُمْ فِي عدوكم، وَأَدَرُّكُمْ حَلْبًا»[1].

كرم معاوية رضي الله عنه

كان معاوية محبًّا للكرم، وبذل المال، قال عبد الله بن عمر رضـــي الله عنهما: **«ما رأيت أحدًا بعد رسـول الله ﷺ أسـود[2] من معاوية. فقيل له: هو أســـود من أبي بكر؟ قال: كان أبو بكر خيرًا منه، وهو أســـود من أبي بكر. قيل: فعمر؟ قال: كان عمر خيرًا منه، وهو أســـود من عمر. قيل: فعثمان؟ قال: كان عثمان خيرًا منه، وهو أسود من عثمان»[3].**

---

(1) البداية والنهاية، لابن كثير (8/ 143).

(2) أَسْوَد: أسْخَىٰ وأعْطىٰ لِلْمَالِ، وَقِيلَ: أحْلَم مِنْهُ. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (2/ 418).

(3) تاريخ دمشق، لابن عساكر (59/ 173).

الجذر الثالث: مؤذنو الصحابة

❋ وله رافدان:

كان للنبي ﷺ أربعة مؤذنين، وهم علىٰ النحو التالي: بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ، وعمرو بن أم مكتوم القرشي العامري الأعمىٰ في المدينة، وسعد القَرَظ مَوْلَىٰ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ بِقُبَاء، وأبو محذورة أوس بن مغيرة الجمحي بمكة [1].

(1) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، لابْنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ (1/ 120).

البطاقة الأولى

1 - بلال بن رباح رضي الله عنه

هو بلال بن رباح الحبشـــي المؤذن، وهو: بلال بن حمامة، وهي أمُّه، وتُوُفِّيَ سَنَةَ عِشْرِيْنَ[(1)].

فضائل بلال رضي الله عنه

1. **سماع الرسول ﷺ دَفَّ نعليه في الجنة**: وسبب ذلك أنه كان يحافظ علىٰ ركعتي سنة الوضوء[(2)].

فعلىٰ المسلم أن يحرص علىٰ ركعتي سنة الوضوء؛ لأنها باب من أبواب دخول الجنة، وهي صلاة مسنونة حث عليها النبي ﷺ فقال: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**»[(3)].

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (1/ 455)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 359).

(2) انظر: صحيح البخاري (2/ 53)، ح1149، وصحيح مسلم (4/ 1910)، ح2458.

(3) صحيح مسلم (1/ 209)، ح234.

2. **وصية الله تعالىٰ به، ووصفه بالإخلاص:** عَنْ سَعْدِ بن أبي وقاص رضي الله عنه، قَالَ: «**كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا، قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَرَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ، وَبِلَالٌ، وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقَعَ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل: «وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ**»(1). فالتفضيل عند الله تعالىٰ متعلق بإخلاص العمل والعبادة لله تعالىٰ، ومن هؤلاء بلال بن رباح.

تحمل بلال رضي الله عنه الأذى في سبيل الله

«تحمل بلال بن رباح الأذىٰ في سبيل الله تعالىٰ، وكان شعاره والصخرة توضع علىٰ صدره في حرِّ الظهيرة: «أحدٌ أحدٌ»(2)، ويرىٰ بعض العلماء أن بلالًا جُوزِيَ علىٰ قوله: «أحدٌ أحدٌ» **بِوِلَايَةِ الْأَذَانِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَىٰ التَّوْحِيدِ فِي ابْتِدَائِهِ وَانْتِهَائِهِ**»(3).

---

(1) صحيح مسلم (4/ 1878)، ح2413. والآية من سورة الأنعام: 52.

(2) انظر: المستدرك علىٰ الصحيحين، للحاكم (3/ 320)، ح5238. وقال الحاكم: «صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ووافقه الذهبي».

(3) انظر: فتح الباري، لابن حجر (2/ 82).

البطاقة الثانية

2- ابن أم مكتوم رضي الله عنه

اختلف في اسم ابن أم مكتوم، فعند أهل المدينة أنه عبد الله، وعند أهل العراق أنه عمرو، أَسْلَمَ بِمَكَّةَ قَدِيمًا، وَكَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرًا بَعْدَ بَدْرٍ بِيَسِيرٍ[1]، واسْتُشْهِدَ يَوْمَ القَادِسِيَّةِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ للهجرة[2].

فضائل ابن أم مكتوم رضي الله عنه

1- **معاتبة الله تعالىٰ نبيه ﷺ فيه**: عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: أُنْزِلَ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الأَعْمَىٰ، أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ: «يَا رَسُولَ اللهِ أَرْشِدْنِي»، وَعِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ عُظَمَاءِ

---

(1) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (4/ 191).

(2) سير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 365).

الْمُشْــرِكِينَ، فَجَعَلَ رَسُــولُ اللهِ ﷺ يُعْرِضُ عَنْهُ وَيُقْبِلُ عَلَىٰ الآخَرِ، وَيَقُولُ: «أَتَرَىٰ بِمَا أَقُولُ بَأْسًا؟ فَيَقُولُ: لَا، فَفِي هَذَا أُنْزِلَ»(1).

2 – **مؤذن الرسول ﷺ**(2).

3 – **استخلافه علىٰ المدينة في عامة الغزوات**(3).

وهذا يدل علىٰ الاهتمام من القرآن الكريم، ومن النبي ﷺ بأصــحاب الاحتياجات الخاصــة، فرغم أنه ضــرير إلا أنه كان مؤذن النبي ﷺ، وإمام الصــلاة بعده، ورغم وجود المبصــرين إلا أن الإســلام أراد أن يعطي أصحاب الأعذار القيمة الكبيرة في الحياة.

حب ابن أم مكتوم رضي الله عنه للرسول ﷺ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ: نَزَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ عَلَىٰ يَهُودِيَّةٍ بِالْمَدِينَةِ عَمَّةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَكَانَتْ تُرْفِقُهُ وَتُؤْذِيهِ فِي اللهِ وَرَسُولِهِ، فَتَنَاوَلَهَا، فَضَرَبَهَا، فَقَتَلَهَا، فَرُفِعَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**أَمَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ كَانَتْ لَتُرْفِقُنِي، وَلَكِنَّهَا آذَتْنِي فِي اللهِ وَرَسُــولِهِ، فَضَــرَبْتُهَا، فَقَتَلْتُهَا**»، **فَقَالَ رَسُــولُ اللهِ ﷺ**:

---

(1) سنن الترمذي (5/ 289)، ح3331. وصَحَّحَ إسناده الألباني. صحيح الترمذي (3/ 126).

(2) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (4/ 191).

(3) انظر: المصدر نفسه.

«**أَبْعَدَهَا اللهُ تَعَالَىٰ، فَقَدْ أَبْطَلَتْ دَمَهَا**»[1]. فرغم رفق هذه المرأة به إلا أنه نسي كل ذلك في سبيل محبة الرسول ﷺ والدفاع عنه.

جهاد ابن أم مكتوم رضي الله عنه

عفا الله تعالىٰ عن أصحاب الضرر، ورفع عنهم الحرج، ولكن ابن أم مكتوم أبىٰ إلا أن يشترك في الجهاد في سبيل الله تعالىٰ، واختار لنفسه أهم المواضع، وهو حمل راية المسلمين؛ لأن حامل الراية الأعمىٰ لا يستطيع الهرب، فلا يتمكن الكفار من هزيمة المسلمين إلا بقتله[2].

---

(1) الطبقات الكبير، لابن سعد (4/ 195). وقال شعيب الأرناؤوط: «رجاله ثقات». سير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 363).

(2) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (4/ 196).

الجذر الرابع: حفاظ الحديث من الصحابة

※ وله ثلاثة روافد:

اشْتُهِرَ الكثير من الصحابة بحفظ حديث النبي ﷺ، ومن هؤلاء الصحابة: أبو هريرة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم، وسنقوم بدراسة أول ثلاثة منهم.

البطاقة الأولى

1 - أبو هريرة رضي الله عنه

كان اسم أبي هريرة في الجاهلية عبد شمس بن صخر، فسماه الرسول ﷺ عبد الرحمن[1]، وكُنِّيَ بهذا الكنية لاعتنائه بأولاد الهِرَّة[2]، وكَانَ إِسْلَامُهُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ للهجرة عَامَ خَيْبَرَ[3]، ومن هنا نلحظ قصر فترة إسلامه التي لا تتعدىٰ الأربع سنوات، ورغم ذلك فقد كان أحفظ الصحابة لحديث النبي ﷺ، وذلك لملازمته له طيلة هذه الفترة، وتوفي سنة سبع وخمسين للهجرة[4].

---

(1) انظر: المستدرك علىٰ الصحيحين، للحاكم (3/ 580)، ح6146.

(2) انظر: المصدر نفسه (3/ 579)، ح6141.

(3) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 586).

(4) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (7/ 362).

فضائل أبي هريرة رضي الله عنه

1. **دعاء الرسول ﷺ له بتحبيبه للناس**[1].

2. **عدم نسيان أي شيء سمعه من الرسول ﷺ**: عن عبد الرحمن بن هرمز، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ يَبْسُطْ ثَوْبَهُ فَلَنْ يَنْسَىٰ شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي، فَبَسَطْتُ ثَوْبِي حَتَّىٰ قَضَىٰ حَدِيثَهُ، ثُمَّ ضَمَمْتُهُ إِلَيَّ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ»**[2].

معاناة أبي هريرة رضي الله عنه

تحمل أبو هريرة المعاناة، والصبر في طلب العلم إلىٰ حدٍّ كبير جدًّا، فقد تقلل من الدنيا، ورغب في الدار الآخرة، وقد أعطاه الله تعالىٰ علىٰ هذا الصبر الجزاء الحسن المتمثل في شدة الحفظ، وخدمة السنة النبوية[3].

---

(1) صحيح مسلم (4/ 1938)، ح2491.

(2) صحيح مسلم (4/ 1939)، ح2492.

(3) انظر: قول المهلب بن أبي صفرة: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لِلقَسْطَلَّانِيِّ (10/ 332).

حفظ أبي هريرة لأحاديث الرسول ﷺ

كان سبب كثرة محفوظات أبي هريرة رضي الله عنه لزومه لمجلس النبي ﷺ، وعدم الانشغال بالدنيا، قَالَ ابْنُ الْمُسَيِّبِ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: يَقُولُونَ: «**إِنَّ أَبَا** هُرَيْرَةَ قَدْ أَكْثَرَ، وَاللهُ الْمَوْعِدُ»، وَيَقُولُونَ: «مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يَتَحَدَّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟» وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ: «إِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَرَضِيهِمْ، وَإِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، **وَكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ مِلْءِ بَطْنِي، فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا**»[1].

فلا بد لأبناء الأمة المسلمة اليوم أن يهتموا بطلب العلم، وملازمة العلماء، والجلوس بين أيديهم، والتأدب معه، فعلىٰ طالب العلم أن يحب سنة النبي ﷺ، ويندفع للتعلم، ولا يتعالىٰ ويترفع علىٰ أي كلمة يسمعها، وأن يُدَوِّنَ كل ذلك، وأن يطلب دعاء شيخه له، ويستعين علىٰ حفظ العلم بتقربه بالعبادة لله تعالىٰ.



(1) صحيح مسلم (4/ 1940)، 2493.

البطاقة الثانية

2- عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشـــي العدوي، أبو عبد الرحمن، ولد سـنة ثلاث من البعثة، وهاجر وهو ابن عشـر سـنين، وعُرِضَ علىٰ النبيِّ ﷺ ببدر فاســتصــغره، ثم بأحد كذلك، ثم بالخندق فأجازه، وهو يومئذٍ ابن خمس عشرة سنة، وتوفي سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ بِمَكَّةَ[1].

فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

1. **وَصْفُ الرسول ﷺ له بالصلاح**: عَنْ سَالِمِ بن عبد الله بن عمر، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضـي الله عنهما، عَنْ أُخْتِهِ حَفْصَـةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ لَهَا: «**إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ**»[2].

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (4/ 155، 156)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (3/ 232).

(2) صحيح البخاري (5/ 25)، ح3740.

2. **مَدْحُ الرسـول ﷺ له:** عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَىٰ رُؤْيَا قَصَّهَا...، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ**». **قَالَ سَالِمٌ: «فَكَانَ عَبْدُ اللهِ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا»**[1].

فلم يقبل النبي ﷺ من عبد الله بن عمر إلا التميز في حياته الدينية، وعلاقته مع الله تعالىٰ، مع أنه قَبِلَ من الأعراب المحافظة علىٰ الصلوات المفروضة فقط[2]، وهذا يدل علىٰ وجوب الاهتمام بأهل التميز والإبداع، وألا نرضىٰ منهم بالحد الأدنىٰ.

اتباع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما للسُّنَّة

لقد كان عبد الله بن عمر من أشد الصحابة اتباعًا للنبي سواء في الصورة أو السيرة، وكان يعرف المواضع الي نزل فيها، فينزل في المكان الذي نزل فيه، قال ابن الأثير: «**كان كَثِير الاتِّباع لآثار رَسُول الله ﷺ حتَّىٰ إنه ينزل منازله، ويصلي فِي كل مكان صلىٰ فِيهِ، وحتىٰ إن النَّبِيَّ ﷺ نزل تحت**

(1) المصدر نفسه، (5/ 24)، ح3739.

(2) انظر حديث الأعرابي: صحيح مسلم (1/ 40)، ح11.

شـــجرة، **فكان ابْنُ عُمَر يتعاهدها بالماء لئلا تيبس»**[1]، كما أنه طَلَّقَ الدنيا طلاقًا بائنًا لا رجعة فيه، فعَنْ جَابِرِ بن عبد الله، قَالَ: **«مَا مِنَّا أَحَدٌ أَدْرَكَ الدُّنْيَا إِلَّا وَقَدْ مَالَ بِهَا، أَوْ مَالَتْ بِهِ إِلَّا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ»**[2].

عبادة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

كان عبد الله بن عمر شـــديد العبادة لله تعالىٰ، فتجده في النهار صـــائمًا، وفي الليل قائمًا، فعَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا فَاتَتْهُ العِشَـــاءُ فِي جَمَاعَةٍ، أَحْيَا بَقِيَّةَ لَيلتِهِ، وذكر مُحَمَّدُ بنُ زَيْدٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ لَهُ مِهْرَاسٌ[3] فِيْهِ مَاءٌ، فَيُصَلِّي فِيْهِ مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ يَصِيْرُ إِلَىٰ الفِرَاشِ، فَيُغْفِي إِغْفَاءةَ الطَّائِرِ، ثُمَّ يَقُومُ، فَيَتَوضَّأُ وَيُصَلِّي، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي اللَّيْلِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أَوْ خَمْسَةً، وقِيل لِنَافِعٍ: مَا كَانَ يَصْـــنَعُ ابْنُ عُمَرَ فِي مَنْزِلِهِ؟ قَالَ: **«لَا تُطِيقُونَهُ، الْوُضُـــوءُ لِكُلِّ صَـــلَاةٍ، وَالْمُصْحَفُ فِيمَا بَيْنَهُمَا»**[4].

---

(1) أسد الغابة، لعز الدين ابن الأثير (3/ 336).

(2) مصنف ابن أبي شيبة (6/ 396)، ح32332.

(3) الْمِهْرَاسُ: صَخْرة مَنْقُورَة تَسع كَثِيرًا مِن المَاء. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (5/ 259).

(4) الطبقات الكبير، لابن سعد (4/ 159).

جهاد عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

كان عبد الله بن عمر صاحب شخصية متكاملة، فإضافة إلىٰ علمه، وخوفه، وعبادته، كان مجاهدًا في سبيل الله تعالىٰ بالسِّنَان، وقد شهد العديد من الغزوات، وكانت أول مشاهده الخندق، وشهد غزوة مؤتة، ومعركة اليرموك، وفتح مصر، وَإِفريقية[1].

آخر كلام عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

قبل أن يغادر عبد الله بن عمر الدنيا، ويُسْدَلُ الستار علىٰ هذه الحياة في سبيل الله تعالىٰ قال في آخر كلماته فيها: «**مَا آسَىٰ مِنَ الدُّنْيَا إِلا عَلَىٰ ثلاث: ظمأ الْهَوَاجِرِ، وَمُكَابَدَةِ اللَّيْلِ، وَأَلا أَكُونَ قَاتَلْتُ هَذِهِ الفئة الباغية التي حَلَّتْ بنا**»[2]. ومن خلال هذه الكلمات أوصىٰ بصيام النهار، وقيام الليل، والوقوف مع الحق في وجه البغاة.




(1) انظر: أسد الغابة، لعز الدين ابن الأثير (3/ 336).

(2) الطبقات الكبير، لابن سعد (4/ 173).

البطاقة الثالثة

3 - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

عبد الله بن عمرو بن العاص القرشيُّ السَّهميُّ، كنيته أبو محمد، أسلم قبل أبيه، وشهد فتح مصر، وتوفي بِالشَّامِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ[1].

فضائل عبد الله بن عمرٍو رضي الله عنهما

1 - **مدح الرسول ﷺ له**: قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نِعْمَ أَهْلُ الْبَيْتِ: عَبْدُ اللهِ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ، وَأُمُّ عَبْدِ اللهِ»[2].

2 - **رد السلام عليه من جبريل عليه السلام**[3].

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (4/ 165)، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسُّيُوطي (1/ 215)، والطبقات الكبير، لابن سعد (5/ 89).

(2) مسند أحمد (3/ 6)، ح1381. وقال محققه شعيب الأرناؤوط: «إسناده ضعيف»؛ لانقطاعه، ورجالُه ثقات.

(3) انظر: المعجم الكبير، للطبراني (13/ 17)، ح24. وقال الهيثمي: «رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ، وَأَحَدُهُمَا حَسَنٌ». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (9/ 354).

عبادة عبد الله بن عمرٍو رضي الله عنهما

كان عبد الله بن عمرو شـــديد العبادة لله تعالىٰ، وكان لا يرضـــىٰ بقليل العبادة، بل كان يشـدد علىٰ نفسه في الصـيام، والقيام، ولكنه ندم علىٰ كثرة التشدد في نهاية عمره[1]، فعلىٰ الإنسان أن يداوم علىٰ العمل وإن كان قليلًا، ولا يشــدد علىٰ نفســه في العبادة حتىٰ لا يفتر عنها فيما بعد، فمن فعل ذلك سيندم، فالمسلم يتقوىٰ بالراحة علىٰ إكمال العبادة.

بكاؤه من خشية الله تعالى

كان عبد الله بن عمرو شديد العبادة لله تعالىٰ، كثير الخوف منه، واشتهر ببكائه إجلالًا وإعظامًا لله تعالىٰ، فعن يعلىٰ بن عطاء عن أمه أنها كانت تصـــنع الكحل لعبد الله بن عمرو، قالت: «**وإن كان ليقوم بالليل فيطفيء السـراج، ثم يبكي حتىٰ رصـعت عيناه**[2]». وعن عبد الله بن هبيرة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «**لأن أدمع دمعة من خشـــية الله عز وجل أحب إليَّ من أن أتصدق بألف دينار**»[3].

---

(1) انظر: صحيح البخاري (6/ 196)، ح5052.

(2) رصعت، ويروىٰ: رسعت: أي فسدتا والتصقتا. الفائق في غريب الحديث، للزمخشري (2/ 57).

(3) صفة الصفوة، لابن الجوزي (1/ 253).

علمه وكتابته للحديث النبوي

كان عبد الله بن عمرو من أكثر الصـــحابة كتابة للحديث النبوي، حتىٰ نهاه بعض الناس أن يكتب كل شيء عنه من شدة ما كان يُدَوِّن، وفي هذا من الفوائد لطالب العلم أن يُقَيِّدَ العلم بالكتابة، ولا يكتفي بالحفظ والســماع فقط، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «**كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُرِيدُ حِفْظَهُ...** »[1]، كما أنه كتب الصـــحيفة الصـــادقة عن النبي ﷺ، فعَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «**رَأَيْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو صَحِيفَةً فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ: هَذِهِ الصَّـــادِقَةُ. فِيهَا مَا سَـــمِعْتُ مِنَ رَسُـــولِ اللهِ ﷺ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِيهَا أَحَدٌ**»[2].



---

(1) سنن أبي داود (3/ 318)، ح3646. وصَحَّحَهُ الألباني. صحيح الجامع الصغير وزيادته (1/ 262).

(2) الطبقات الكبير، لابن سعد (5/ 83).

الجذر الخامس: فقهاء الصحابة

*** وله أربعة روافد:**

أُشْتُهِرَ الكثير من الصحابة في مجال الفقه في أحكام الشريعة، وستتم دراسة أربعة أمثلة، وهم: أبو الدرداء، وأبو ذر، ومعاذ بن جبل، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم.

البطاقة الأولى

1 - أبو الدرداء رضي الله عنه

هو عُوَيْمِرُ بن عامر بن قيس الأنصاري الخزرجي، توفي سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِيْنَ للهجرة[1].

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (4/ 621)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 352).

فضائل أبي الدرداء رضي الله عنه

1. **أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد الرسول ﷺ**: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: «**مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَجْمَعِ القُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ: أَبُو الدَّرْدَاءِ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ**»[1].

2. **أنه أحد العاقِلَين**: عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو يَقُولُ: حَدِّثُونَا عَنِ الْعَاقِلَيْنَ. فَيُقَالُ: مَنِ الْعَاقِلانِ؟ فَيَقُولُ: مُعَاذٌ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ[2].

زهد أبي الدرداء رضي الله عنه

لقد كان أبو الدرداء رضي الله عنه حريصًا على طاعة الله تعالى، وعلى الزهد في الحياة الدنيا طلبًا للدار الآخرة وما عند الله تعالى، فترك الدنيا لأهلها، واتجه إلى الاهتمام بدينه؛ لأنه لم يستطع أن يوفق بين العمل للآخرة، والعمل للدنيا، فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: «**كُنْتُ تَاجِرًا قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ النَّبِيُّ**

---

(1) صحيح البخاري (6/ 187)، ح5004. وقد سبق عند دراسة زيد بن ثابت أن أبا زيد هو قيس بن السكن.

(2) الطبقات الكبير، لابن سعد (2/ 302).

ﷺ، **فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ زَاوَلْتُ التِّجَارَةَ وَالْعِبَادَةَ، فَلَمْ تَجْتَمِعَا، فَأَخَذْتُ الْعِبَادَةَ، وَتَرَكْتُ التِّجَارَةَ»**[1].

علمُ أبي الدرداء رضي الله عنه

بلغ علم أبي الدرداء رضي الله عنه مبلغًا عظيمًا في الفقه، وإقراء القرآن الكريم، ونواحي الدين الأخرىٰ، كيف لا يكون كذلك، وقد عاش حياته من أجل العلم؟ لقد ترك الدنيا لأصحابها، وحرص علىٰ الاستزادة من العلم الشرعي، فكان محط أنظار الصحابة بعد وفاة الرسول ﷺ.

قال يزيد بن معاوية: «**كان أبو الدرداء من الفقهاء العلماء الذين يشفون من الداء**»[2]، وأما عن إقرائه للقرآن الكريم فقد كان يشرف علىٰ الكثير من حلقات الإقراء، فقيل إن الَّذِيْنَ فِي حَلْقَةِ إِقْرَائه كَانُوا أَزْيَدَ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ، وَلِكُلِّ عَشْرَةٍ مِنْهُم مُلَقِّنٌ، وَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَطُوْفُ عَلَيْهِم قَائِمًا، فَإِذَا أَحْكَمَ الرَّجُلُ مِنْهُم، تَحَوَّلَ إِلَىٰ أَبِي الدَّرْدَاءِ -يَعْنِي: يَعْرِضُ عَلَيْهِ-[3]. وهذه الطريقة هي التي يتبعها المقرئون في هذا العصر، بأن يشرفوا علىٰ حلقات

---

(1) الطبقات الكبير، لابن سعد (4/ 352).

(2) المصدر نفسه (47/ 123).

(3) سير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 353).

الإقراء، فإذا تميز الطالب في حلقة الإقراء، وأتقن برنامج التأهيل انتقل بعدها إلىٰ أخذ السند المتصل عن مشايخه، فلهم في ذلك سبق تاريخي، وأسوة حسنة من زمن الصحابة رضي الله عنهم.

مواعظ أبي الدرداء رضي الله عنه

لقد كان أبو الدرداء رضي الله عنه صاحب عبارات بليغة مؤثرة في الناس، وكانت جمله كأنها مكتوبة بماء الذهب علىٰ وجه القمر، ومن هذه المواعظ[1]:

- «اطلبوا العلم، فإن عجزتم فأحبوا أهله، فإن لم تحبوهم فلا تبغضوهم».
- «ويل للذي لا يعلم مرة، ولو شاء الله عَلَّمَه، وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات».
- «تولدون للموت، وتعمرون للخراب، وتحرصون علىٰ ما يفنىٰ، وتذرون ما يبقىٰ، ألا حَبَّذَا المكروهات الثلاث: الموت، والمرض، والفقر».



(1) انظر: صفة الصفوة، لابن الجوزي (1/ 240)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر (47/ 163).

البطاقة الثانية

2- أبو ذر الغفاري رضي الله عنه

هو جندب بن جنادة بن السكن الغفاري، توفي سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة[1].

فضائل ذر الغفاري رضي الله عنه

1- **وصفه بالصدق**: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَظَلَّتِ الخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الغَبْرَاءُ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ»[2].

2- **أنه يشبه عيسىٰ بن مريم**[3].

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (7/ 105)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي (1/ 19).

(2) سنن الترمذي (6/ 145)، ح3801. وقال: «حديث حسن». والْخَضْرَاءُ: السَّمَاء، والغَبْرَاء: الْأَرْض. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (2/ 42).

(3) انظر: سنن الترمذي (6/ 146)، ح3802. وقال: «حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ من هذا الوجه»، وَقَدْ رَوَىٰ بَعْضُهُمْ هَذَا الحَدِيثَ فَقَالَ: «أَبُو ذَرٍّ يَمْشِي فِي الأَرْضِ بِزُهْدِ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ».

۞ قصة إسلام أبي ذر رضي الله عنه

حكىٰ أبو ذرٍّ رضي الله عنه الغفاري قصة إسلامه التي تدل علىٰ حبه للإسلام والدخول فيه، فقد بعث أخاه أولًا لاستكشاف الأمر، فلم يأته أخوه باليقين حول النبي ﷺ ودعوته، فذهب بنفسه، وأسلم، وتحدىٰ المشركين بعدها[1]. فها هو الباحث عن الحقيقة لا يقنع بالاستماع من أخيه، بل يذهب بنفسه ليصل إليها، فإذا وصل جهر بها بين المشركين جميعًا لا يخاف في الله لومة لائم.

۞ عِلْمُ أبي ذر رضي الله عنه

لقد تميز أبو ذر رضي الله عنه بالفقه في دين الله تعالىٰ فكان مفتيًا للناس بعد وفاة النبي ﷺ حيث ظل كذلك في خلافة أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، حيث توفي في خلافة عثمان[2].

۞ زهد أبي ذر رضي الله عنه وورعه

لقد كان أبو ذر رضي الله عنه مثال الزهد والابتعاد عن الدنيا حتىٰ في القدر المباح منها، ويرىٰ أن الانفتاح علىٰ الدنيا يؤدي إلىٰ الافتتان بها، وضعف التدين،

---

(1) انظر قصة إسلامه: صحيح البخاري (5/ 47)، ح3861، صحيح مسلم (4/ 1923)، ح2474.

(2) سير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 46).

قال الذهبي: «وَكَانَ رَأْسًا فِي الزُّهْدِ، وَالصِّدْقِ، وَالعِلْمِ، وَالعَمَلِ، قَوَّالًا بِالحَقِّ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، عَلَىٰ حِدَّةٍ فِيْهِ»[1].

(1) المصدر نفسه.

البطاقة الثالثة

3- عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، ابن عم الرسول ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات، وتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ للهجرة[1].

فضائل ابن عباس رضي الله عنهما

1- **دعاء الرسول ﷺ له بتعليمه الحكمة**: عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: ضَمَّنِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ**»[2].

2- **دعاء الرسول ﷺ له بالفقه في الدين، والنبوغ في علم التفسير**: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال له: «**اللهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ**»[3].

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (4/ 121، 122)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (3/ 359).

(2) سنن الترمذي (6/ 159)، ح3824. وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

(3) مسند أحمد (4/ 225)، ح2397. وقال محققه شعيب الأرناؤوط: «إسناده قوي على شرط مسلم».

❁ عِلْمُ ابن عباس رضي الله عنهما

كان عبد الله بن عباس حريصًا علىٰ وقته منذ صغره، فلم يضيع لحظة واحدة في العبث، بل كان مهتمًّا بمجالس العلم، حريصًا علىٰ الجلوس علىٰ أبواب المشايخ، واحترامهم وتقدير علمهم، مما أدىٰ به إلىٰ أن يكون عالمًا منذ الصغر، فعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: «**هَلُمَّ يَا فُلَانُ، فَلْنَطْلُبِ الْعِلْمَ، فَإِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْيَاءٌ، قَالَ: عَجَبًا لَكَ يَا بْنَ عَبَّاسٍ، تَرَىٰ النَّاسَ يَحْتَاجُونَ إِلَيْكَ وَفِي النَّاسِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنْ فِيهِمْ؟ قَالَ: فَتَرَكْتُ ذَاكَ وَأَقْبَلْتُ أَطْلُبُ... قَالَ: فَبَقِيَ ذَلِكَ الرَّجُلُ حَتَّىٰ أَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ، فَقَالَ: هَذَا الْفَتَىٰ كَانَ أَعْقَلَ مِنِّي**»[1].

❁ عِلْمُ ابن عباس رضي الله عنهما بالتفسير

دعا الرسول ﷺ لابن عباس بأن يُعَلِّمَهُ الله تعالىٰ تأويل القرآن الكريم، فكان نِعْمَ المُفَسِّرُ، فعَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: حَجَجْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي وَابْنُ عَبَّاسٍ عَلَىٰ الْحَجِّ، فَجَعَلَ «**يَقْرَأُ سُورَةَ النُّورِ وَيُفَسِّرُهَا، فَقَالَ صَاحِبِي: يَا**

---

(1) المستدرك علىٰ الصحيحين، للحاكم (3/ 619)، ح6294. وقال: «حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ الْبُخَارِيِّ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، ووافقه الذهبي.

سُبْحَانَ اللهِ، مَاذَا يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ هَذَا الرَّجُلِ؟ لَوْ سَمِعَتْ هَذَا التُّرْكَ لَأَسْلَمَتْ»[1].

خوفه من الله تعالى

كان عبد الله بن عباس شديد الخوف من الله تعالىٰ، يتوقف عند آيات الله تعالىٰ، ويتفكر فيها، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: «صَحِبْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ قَامَ شَطْرَ اللَّيْلِ» قَالَ: فَسَأَلَهُ أَيُّوبُ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ؟ قَالَ: «قَرَأَ: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾[2]، فَجَعَلَ يُرَتِّلُ وَيُكْثِرُ فِي ذَاكُمُ النَّشِيجِ»[3].



(1) المصدر نفسه (3/ 618)، ح6292. وقال: «حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، ووافقه الذهبي.

(2) سورة ق: 19.

(3) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني (1/ 327).

البطاقة الرابعة

4- معاذ بن جبل رضي الله عنه

هو معاذ بن جبل الأنصـــاريُّ الخزرجيُّ، كنيته أبو عبد الرحمن، تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ[1].

فضائل معاذ بن جبل رضي الله عنه

1- **حث النبي ﷺ علىٰ تلقي القرآن عنه:** عَنْ مَسْـــرُوقٍ، قال: ذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْـــعُودٍ فَقَالَ: لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَـــمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْـــعُودٍ، وَسَـــالِمٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ**»[2].

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (6/ 107)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 461).

(2) صحيح البخاري (6/ 186)، ح4999.

2 – **أعلم الصحابة بالحلال والحرام:** عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ... وَأَعْلَمُهُمْ بِالحَلَالِ وَالحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ**»[1].

3 – **مدح الرسول ﷺ له:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ**»[2].

معاذ بن جبل أحد علماء الصحابة رضي الله عنهم

لقد كان معاذ بن جبل رضي الله عنه من علماء الصحابة، فقد وصفه الرسول ﷺ بأنه من أعلم الصحابة بالحلال والحرام، فقد كان فقيهًا عالمًا، فعن مسروق، قال: «**شاممت[3] أصحاب محمد ﷺ فوجدت علمهم انتهىٰ إلىٰ ستة: عمر، وعلي، وعبد الله، ومعاذ، وأبي الدرداء، وزيد بن ثابت**»[4].

---

(1) سنن الترمذي (6/ 136)، ح3791. وقال: «حسن صحيح».

(2) المصدر نفسه، (6/ 139)، ح3795. وقال: «حَدِيثٌ حَسَنٌ».

(3) شَامَمْتُ فُلَانا: إِذَا قارَبْتَه وتعَرَّفْت مَا عنْدَه بالاخْتِبار. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (2/ 502).

(4) تاريخ دمشق، لابن عساكر (33/ 154). وعبد الله هو ابن مسعود.

اختصاص الرسول ﷺ معاذًا رضي الله عنه بوصية مهمة

قال حَيْوَةُ بْنُ شُـرَيْحٍ: سَـمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ مُسْـلِمٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِّيُّ، عَنِ الصُّـنَابِحِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُـولَ الله ﷺ أَخَـذَ بِيَدِهِ، وَقَـالَ: «**يَا مُعَـاذُ، وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّـكَ، وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، فَقَـالَ: أُوصِـيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَـلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ ذِكْرِكَ، وَشُـكْرِكَ، وَحُسْـنِ عِبَادَتِكَ**»، **وَأَوْصَـىٰ بِذَلِكَ مُعَاذٌ الصُّـنَابِحِيَّ، وَأَوْصَـىٰ بِهِ الصُّنَابِحِيُّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ**[1]. وهذا الإسناد يسمىٰ المسلسل بالمحبة، وما زال يرویٰ بإســناده إلىٰ النبي ﷺ، ويقول كل شــيخ لتلميذه: «وإني أحبك فقل...»، وهذا يدل علىٰ محبة النبي ﷺ لهذا الصـــحابي العظيم، واهتمامه بشأنه.

---

(1) سنن أبي داود (2/ 86)، ح1522. وصَحَّحَهُ الألباني في صحيح أبي داود (5/ 253).

الجذر السادس: شعراء وخطباء الرسول ﷺ

* وله ثلاثة روافد:

أولًا: شعراء الرسول ﷺ

حُكْمُ الشِّعْر

يجوز قول الشــعر، لأنه كان للنبي ﷺ شــعراء، وقد مدحوه، وحكم الشعر حكم الكلام في حظره وإباحته، وكراهيته واستحبابه ورد الشهادة به، فَحَسَـنُهُ كَحَسَـنِهِ، وقَبِيحُهُ كَقَبِيحِهِ[1]، وأما عن شـعراء الرسـول ﷺ، فقد ذكر محمد بن سـيرين أنهم ثلاثة، وهم: عَبْدُ اللهِ بنُ رَوَاحَةَ، وَحَسَّـانُ بنُ ثَابِتٍ،

(1) انظر: الفقه الإسلامي وأدلته، للزحيلي (4/ 216، 217).

وَكَعْبُ بنُ مَالِكٍ[1]، وأما خطيب النبي ﷺ فهو ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ[2]، وسنقوم بدراسة حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكذلك خطيبه ثابت بن قيس بن شَمَّاس رضي الله عنهم.

البطاقة الأولى

1- حسان بن ثابت رضي الله عنه

هو حسَّان بن ثابت الأنصاريُّ الخزرجيُّ، كني بأبي الوليد، تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ[3].

فضائل حسان رضي الله عنه

1- **تأييد الوحي جبريل له**: كان الرسول ﷺ يَقُولُ لحسان: «**أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ**»[4]، وفي رواية: «**اهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ**»[5].

---

(1) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 233).

(2) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قَيِّمِ الجَوْزِيَةِ (1/ 124).

(3) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (2/ 55)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 522).

(4) صحيح البخاري (4/ 112)، ح3212.

(5) المصدر نفسه، ح3213.

2- **وصف الرسول ﷺ له بأنه من المؤمنين الذاكرين:** عَنْ أَبِي الْحَسَنِ، مَوْلَىٰ بَنِي نَوْفَلٍ، «أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ، وَحَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ أَتَيَا رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ ﴿طسم﴾ الشُّعَرَاءِ يَبْكِيَانِ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾، حَتَّىٰ بَلَغَ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قَالَ: «أَنْتُمْ» ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾، قَالَ: «أَنْتُمْ» ﴿وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾[1]، قَالَ: «أَنْتُمْ»»[2].

شعره عن مدينة الرسول ﷺ

بطيبةَ رسمٌ للرسولِ ومعهدُ *** منيرٌ، وقد تعفو الرسومُ وتهمدُ

ولا تنمحي الآياتُ من دارِ حُرْمَةٍ *** بها مِنْبَرُ الهادي الذي كانَ يَصْعَدُ[3].

---

(1) سورة الشعراء: (1، 224، 227).

(2) المستدرك على الصحيحين، للحاكم (3/ 556)، ح6064.

(3) ديوان حسان بن ثابت بشرح الأستاذ: عبد مهنا ص60. وتعفو: تُمحىٰ، وتهمد: تذهب. لسان العرب (15/ 72)، (3/ 436).

البطاقة الثانية

2- عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصـاريُّ الخزرجيُّ، من السـابقين الأولين من الأنصار، وكان أحد النقباء ليلة العقبة، وشهد بدرًا، وما بعدها، إلىٰ أن استشهد بمؤتة[1].

فضائل عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

1- **ارتجاز الرسول ﷺ بكلماته:** عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يُحَدِّثُ، قَالَ: «**لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ، وَخَنْدَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الخَنْدَقِ، حَتَّىٰ وَارَىٰ عَنِّي الغُبَارُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعَرِ، فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ، وَهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ**»[2].

2- **وصف الرسول ﷺ له بأنه من المؤمنين الذاكرين:** وقد سبقت قبل قليل الرواية أثناء الحديث عن حسان بن ثابت[3].

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (4/ 72).

(2) صحيح البخاري (5/ 110)، ح4106.

(3) انظر: المستدرك علىٰ الصحيحين، للحاكم (3/ 556)، ح6064.

بكاء ابن رواحة رضي الله عنه من خشية الله تعالى

لقد كان عبد الله بن رواحة شديد الخوف من الله تعالىٰ متفكرًا في آيات كتاب الله تعالىٰ، فها هو يبكي من أجل سماعه لآية من كتاب الله تعالىٰ، فتأثير القرآن الكريم عليه كبير جدًّا، ولا يقتصر هذا التأثير علىٰ الروح فقط، بل يشمل الناحية الجسمانية، ومن ذلك دمع العيون، فها هو القرآن يتعدىٰ الناحية الروحية، فتقشعر الجلود، وتبكي الأعين، وتطمئن بعد ذلك إلىٰ ذكر الله تعالىٰ، قال بكر بن عبد الله المزني: لما نزلت هذه الآية: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا»[1]، ذهب عبد الله بن رواحة إلىٰ بيته فبكىٰ، فجاءت امرأته فبكت، وجاءت الخادم فبكت، وجاء أهل البيت فجعلوا يبكون، فلما انقطعت عَبْرَتُهُ قال: يا أهلاه، ما الذي أبكاكم؟ قالوا: لا ندري، ولكن رأيناك بكيت فبكينا. قال: «**إنه أُنْزِلَتْ علىٰ رسول الله ﷺ آية ينبئني فيها ربي عز وجل أني وارد النار، ولم ينبئني أني صادر عنها، فذلك الذي أبكاني**»[2].

---

(1) سورة مريم: 71.

(2) تاريخ دمشق، لابن عساكر (28/ 106).

خوفه من المال الحرام

لقد كان عبد الله بن رواحة حريصًــا علىٰ أكل المال الحلال، والابتعاد عن المال الحرام، ولم يكن المال مصــدر مســاومة وإغراء، فها هم يهود خيبر يستخدمون معه الرِّشوة، ولكنه رفض ذلك رغم كثرة الإغراءات[1] .

من شعر ابن رواحة رضي الله عنه

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَسْجِدَ عَلَىٰ بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِمِحْجَنٍ[2]، مَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ آخذ بزمام ناقته، وهو يقول:

«خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَــبِيلِهْ ... نَحْنُ ضَــرَبْنَاكُمْ عَلَىٰ تَأْوِيلِهْ ... ضَــرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهْ»[3] .



(1) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 237).

(2) بِمِحْجَنٍ: عَصًا مُعَقَّفَة الرَّأْسِ كالصَّولَجان. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (1/ 347).

(3) الطبقات الكبير، لابن سعد (3/ 487). والهامُ: جَمْع هَامَةٍ، وَهِيَ أَعْلَىٰ الرَّأْسِ. ومَقِيله: موضِعه، مُسْتعار مِنْ مَوْضِعِ الْقَائِلَةِ. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (4/ 134).

ثانيًا: خطيب الرسول ﷺ

البطاقة الثالثة

3 - ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ رضي الله عنه

هو ثابت بن قيس بن شَمَّاس بن زهير بن مالك الأنصاريُّ الخزرجي، وكنيته: أَبُو مُحَمَّدٍ، وَقِيْلَ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، خَطِيْبُ الأَنْصَارِ، كَانَ مِنْ نُجَبَاءِ الصحابة، شَهِدَ أُحُدًا، وَبَيْعَةَ الرُّضْوَانِ، واستشهد في معركة اليمامة[1].

فضائل ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ رضي الله عنه

1. **مدح الرسول ﷺ له**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ»[2].

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (1/ 511)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 309)، والمستدرك على الصحيحين، للحاكم (3/ 259)، ح5032.

(2) سنن الترمذي (6/ 139)، ح3795. وقال الترمذي: «حَدِيثٌ حَسَنٌ».

2. **أنه من كُتَّاب الوحي**: ذكر ذلك ابن القيم[1].

3. **أنه من أهل الجنة**: في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**» - يقصد: ثابت بن قيس-[2].

الخطيب المُفَوَّه

قال الذهبي: «كَانَ جَهِيرَ الصَّوْتِ، خَطِيبًا بَلِيْغًا»[3]، ومن أمثلة خطبه ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه حيث قال: خَطَبَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ عِنْدَ مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَقَالَ: نَمْنَعُكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا وَأَوْلَادَنَا، فَمَا لَنَا؟ قَالَ: «الْجَنَّةُ». قَالَ: «رَضِينَا»[4].

---

(1) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قَيِّمِ الجوزية (1/ 113).

(2) انظر: صحيح مسلم (1/ 110)، ح119.

(3) سير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 309).

(4) المستدرك على الصحيحين، للحاكم (3/ 260)، ح5033. وقال: «صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، ووافقه الذهبي.

خوف ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ رضي الله عنه من الله تعالى

لَمَّا نَزَلَ قول الله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾[1]، خاف ثابت بن قيس، وأخذ يقول أنه من أهل النار؛ لأنه كان رفيع الصوت، فأكد النبي ﷺ أنه من أهل الجنة[2].



(1) الحجرات: 2.

(2) انظر: صحيح مسلم (1/ 110)، ح119. والآية من سورة الحجرات: 2.

الجذر السابع: قادة وفرسان مجاهدون من الصحابة

❋ وله ثمانية روافد:

الجهاد في سبيل الله تعالىٰ أسمىٰ أماني المؤمن، فلن تعلو كلمة الله تعالىٰ إلا بالمحافظة علىٰ جهاد أعداء الله تعالىٰ، ولن يستقيم أمر الأمة إلا بمقاتلة من يصدُّ عن سبيل الله تعالىٰ، فكان أحرص الناس علىٰ ذلك أصحاب النبي محمد ﷺ، فقد تربوا علىٰ موائد القرآن الكريم، والسنة النبوية، فكانوا مجاهدين في سبيل الله تعالىٰ، وسنتعرض هنا لبعض القادة والفرسان المجاهدين من الصحابة.

البطاقة الأولى

1 - خالد بن الوليد رضي الله عنه

هو خالد بن الوليد بن المغيرة المخزوميُّ القرشـيُّ، أبو سـليمان، كان أحد أشـراف قريش في الجاهليَّة، وكان إليه أعِنَّة الخيل في الجاهليَّة، وشـهد مع كفَّار قريش الحروب إلىٰ عمرة الحديبيَّة، ثم أسـلم في سـنة سـبع بعد خيبر، وقيل قبلها، وشـهد مع رسـول الله ﷺ فتح مكَّة، ثم حنينًا، والطائف، وتُوُفِّيَ قائدنا العظيم بِحِمْصَ، سَنَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ للهجرة[1].

فضائل خالد رضي الله عنه

من أعظم فضائله أنه سيف من سيوف الله: عَنْ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه عَقَدَ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَىٰ قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ وَقَالَ: إِنِّي سَـمِعْتُ

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (2/ 215، 216)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 367).

رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «نِعْمَ عَبْدُ اللهِ وَأَخُو الْعَشِيرَةِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَسَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ سَلَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ»(1).

حب خالد رضي الله عنه للجهاد

لقد كانت نفس خالد بن الوليد لا تتوجه إلا إلىٰ معالي الأمور، وخاصة حبه للجهاد في سبيل الله تعالىٰ، فعَنْ قَيْسٍ قال: قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: «**مَا لَيْلَةٌ تُهْدَىٰ إِلَىٰ بَيْتِي فِيهَا عَرُوسٌ أَنَا لَهَا مُحِبٌّ، أَوْ أُبَشَّرُ فِيهَا بِغُلَامٍ بِأَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الْجَلِيدِ فِي سَرِيَّةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أُصَبِّحُ بِهَا الْعَدُوَّ**»(2).

خالد رضي الله عنه وغزوة مؤتة

لقد كانت روح المبادرة حاضرة عند القائد الفَذِّ خالد بن الوليد، فبعد استشهاد القادة الثلاثة في معركة مؤتة الذين عينهم الرسول ﷺ وجد الساحة خالية، فاستلم الراية من غير تأمير، فَغَيَّرَ الخطط، وانسحب بالجيش الإسلامي بكل طمأنينة(3).

---

(1) مسند أحمد (1/ 216)، ح43. وقال محققه شعيب الأرناؤوط: «حديث صحيح بشواهده».

(2) مسند أبي يعلىٰ الموصلي (13/ 141)، ح7185. وقال حسين سليم أسد: «إسناده صحيح».

(3) انظر: صحيح البخاري (5/ 143)، ح4262.

خالد رضي الله عنه وحروب الردة

لقد كان المرتدون من أعظم الخطر علىٰ دولة الإسلام الناشئة في عهد أبي بكر الصديق فانتدب المسلمين لحربهم، وكان قائد هذه الحروب خالد بن الوليد. قال ابن الجوزي: «**ولما خرج أبو بكر رضي الله عنه إلىٰ أهل الردة كان خالد بن الوليد يحمل لواءه، فلما تلاحق الناس به استعمل خالدًا، ورجع إلىٰ المدينة، وكان خالد يقول: ما أدري من أي يومي أَفِرُّ: من يوم أراد الله عز وجل أن يُهدي لي فيه شهادة، أو من يوم أراد الله عز وجل أن يُهدي لي فيه كرامة؟**»[1].

عزل القائد خالد رضي الله عنه

كان خالد بن الوليد مجاهدًا في سبيل الله تعالىٰ، والمجاهد من أجل مرضاة الله تعالىٰ لا يهمه أبدًا أن يكون قائدًا، أو جنديًّا مرابطًا مدافعًا، فحب الجهاد مزروع في قلبه مهما كانت رتبته بين أقرانه، وقد كان خالد بن الوليد مثالًا للقيادة والجندية بشكل رائع.

قال ابن الجوزي: «**ولما عزله عمر بن الخطاب لم يزل مرابطًا بِحِمْصَ حتىٰ مرض، فدخل عليه أبو الدرداء عائدًا، فقال: إنَّ خيلي وسلاحي علىٰ**

---

(1) صفة الصفوة، لابن الجوزي (1/ 251، 252).

ما جعلته في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ، وداري بالمدينة صدقة، قد كنت أشهدت عليها عمر بن الخطاب، ونِعْمَ العون هو علىٰ الإسلام، وقد جعلت وصيتي، وإنفاذ عهدي إلىٰ عمر، فقدم بالوصية علىٰ عمر، فقبلها، وترحم عليه»[1].

وفاة خالد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

تمنَّىٰ خالد بن الوليد الرجل الشجاع الشهادة في سبيل الله تعالىٰ، ولكن قدر الله تعالىٰ أن يموت علىٰ فراشه، فعَنْ أَبِي الزِّنَادِ: أَنَّ خَالِدَ بنَ الوَلِيْدِ لَمَّا احْتُضِرَ بَكَىٰ، وَقَالَ: **«لَقِيْتُ كَذَا وَكَذَا زَحْفًا، وَمَا فِي جَسَدِي شِبْرٌ إِلَّا وَفِيْهِ ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ، أَوْ رَمْيَةٌ بِسَهْمٍ، وَهَا أَنَا أَمُوْتُ عَلَىٰ فِرَاشِي حَتْفَ أَنْفِي كَمَا يَمُوْتُ العِيْرُ، فَلَا نَامَتْ أَعْيُنُ الجُبَنَاءِ»**[2].

---

(1) صفة الصفوة، لابن الجوزي (1/ 252).

(2) سير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 382).

البطاقة الثانية

2- عمرو بن العاص رضي الله عنه

هو عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي، يُكْنَىٰ بأبي عبد الله، أسلم قبل الفتح في صفر سنة ثمان، وقيل: بين الحديبيَّة وخيبر، توفي سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ[(1)].

فضائل عمرو بن العاص رضي الله عنه

1- **شهادة الرسول ﷺ له بالإيمان**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ابْنَا الْعَاصِ مُؤْمِنَانِ: عَمْرٌو وَهِشَامٌ**»[(2)].

2- **تأمير الرسول ﷺ له علىٰ غزوة ذات السُّلَاسل**: عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ العَاصِ عَلَىٰ جَيْشِ ذَاتِ السُّلَاسِلِ[(3)].

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (4/ 537، 538)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (3/ 77).

(2) مسند أحمد (13/ 409)، ح8042. وقال محققه شعيب الأرناؤوط: «إسناده حسن».

(3) صحيح البخاري (5/ 166)، ح4358.

إخلاص عمرو بن العاص رضي الله عنه

لقد أسلم عمرو بن العاص حرصًا علىٰ دين الله تعالىٰ لا من أجل متاع الدنيا الزائل، فكان مخلصًا في عمله لدين الله تعالىٰ، وحب المصطفىٰ ﷺ، فقد قال له الرسول ﷺ: «**إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ عَلَىٰ جَيْشٍ فَيُسَلِّمَكَ اللهُ وَيُغْنِمَكَ، وَأَزْعبُ لَكَ مِنَ الْمَالِ زَعْبَةً صَالِحَةً**»[1]. فقال عمرٌو رضي الله عنه: «**يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَسْلَمْتُ مِنْ أَجْلِ الْمَالِ، وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ، وَأَنْ أَكُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ**»[2].

فقه عمرو بن العاص رضي الله عنه

كان عمرو بن العاص حسن التصرف في المواقف المختلفة، وقد برز فقهه في غزوة ذات السُّلاسل، فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ الْمِصْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: «**احْتَلَمْتُ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ السُّلَاسِلِ فَأَشْفَقْتُ إِنِ اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلِكَ فَتَيَمَّمْتُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِي الصُّبْحَ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «يَا عَمْرُو صَلَّيْتَ بِأَصْحَابِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ؟»**

---

(1) «وأَزْعَبُ لَكَ زَعْبَةً مِنَ الْمَالِ»: الزَّعْبِ: الدَّفعُ والقَسْم. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (2/ 302).

(2) مسند أحمد (29/ 298)، ح17763. وقال شعيب الأرناؤوط: «إسناده صحيح علىٰ شرط مسلم».

فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي مَنَعَنِي مِنَ الِاغْتِسَالِ وَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ اللهَ يَقُولُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[1]. فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا[2].

فتوحات عمرٍو رضي الله عنه

شـــارك عمرو بن العاص في فتوحات الشـــام ومصـــر، وكان له البلاء الحسن، وقد كان قائد فتح مصر، ومن مواقفه الجهادية: مشاركته في معركة اليَرْمُوْكِ، ومصـــالحته أهل حلب وأنطاكية، وفتح قِنَّسْـــرِيْنَ[3] عَنْوَةً، وفتح مصر، وفتح طَرَابُلْسَ الغَرْبِ[4].



(1) سورة النساء: 29.

(2) سنن أبي داود (1/ 92)، ح334. وصَحَّحَهُ الألباني في إرواء الغليل (1/ 181).

(3) قِنَّسرين: مدينة كانت من أهم مدن بلاد الشام، تقع قرب حلب وفي جنوبها، وهي اليوم قرية صغيرة. تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية، لابن كثير، موقع الإسلام علىٰ الشبكة العنكبوتية (2/ 239).

(4) سير أعلام النبلاء، للذهبي (3/ 70).

البطاقة الثالثة

3 - سلمان الفارسي رضي الله عنه

هو سلمان أبو عبد الله الفارسيُّ، أصله من رامهرمز، وكان قد سمع بأنَّ النبي ﷺ سُـيبعث، فخرج في طلب ذلك، فَأُسِـرَ وبيع بالمدينة، فاشـتغل بالرِّق، حتىٰ كان أول مشـاهده الخندق، وشـهد بقية المشـاهد، وفتوح العراق، وولي المدائن، تُوُفِّيَ سَـنَةَ سِـتٍّ وَثَلَاثِيْنَ، وقيل: ثلاث وثلاثين بالمدائن[1]، وَقد أَكَّدَ أبو نعيم الأصـبهاني أنَّ الَّذِي لَا يُشَـكُّ فِيهِ أنه عاش مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً[2].

فضائل سلمان الفارسي رضي الله عنه

من أهم فضـائل سـلمان الفارسـي حب الرسـول ﷺ له: عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا سُـفْيَانَ، أَتَىٰ عَلَىٰ سَـلْمَانَ، وَصُـهَيْبٍ، وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ، فَقَالُوا:

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (3/ 118، 119)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 554).

(2) تاريخ أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني (1/ 74).

«وَاللهِ مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللهِ مَأْخَذَهَا، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ، لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ، لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ، فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهْ أَغْضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا، يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَخِي»[1].

وَسَطِيَّةُ سلمانَ رضي الله عنه وبُعْدُهُ عن التشدد

لقد كان سلمان الفارسي مثالًا للفهم الوسطي للدين الإسلامي، فالفهم الصحيح له أهمية كبيرة تتمثل في أنه مفتاح التطبيق، والتحرر الفكري، والبعد عن العنف والتطرف، كما ينتج عن سوء الفهم العديد من مظاهر التطرف الفكري، والعنف، فعَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «آخَىٰ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَىٰ أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً[2]، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ؟ قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّىٰ تَأْكُلَ، قَالَ: فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، قَالَ: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ

---

(1) صحيح مسلم (4/ 1947)، ح2504.

(2) مُتَبَذِّلَة: التَّبَذُّل: ترك التَّزَيُّن. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (1/ 111).

اللَّيْلِ، قَالَ سَلْمَانُ: قُمِ الآنَ، فَصَلَّيَا، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: «إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ». فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ سَلْمَانُ»(1).

عِلْمُ سلمانَ رضي الله عنه

لقد كان سلمان الفارسي واسع العلم غزير المعرفة، وقد شهد له بذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهل هناك أعظم من هذه الشهادة؟ فعَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: «سُئِلَ عَلِيٌّ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ: عَنْ أَيِّهِمْ تَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: حَدِّثْنَا عَنْ سَلْمَانَ؟ قَالَ: عَنْ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ تَسْأَلُونِي، عَلِمَ عِلْمَ الْأُولَى وَعِلْمَ الْآخِرَةِ، بَحْرًا لَا يُدْرَكُ قَعْرُهُ، وَهُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ»(2).

---

(1) صحيح البخاري (3/ 38)، ح1968.

(2) المعرفة والتاريخ، للفسوي (2/ 540).

البطاقة الرابعة

4- حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

هو حمزة بن عبد المطلب، أبو عُمَارة، عمُّ النبيِّ ﷺ، وأخوه من الرَّضاعة، وُلِدَ قبل النبي ﷺ بسنتين، وأسلم في السنة الثانية من البعثة، وهاجر إلىٰ المدينة، واستشهد في غزوة أحد[1].

فضائل حمزة رضي الله عنه

1. **أسد الله**: عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، قَالَ: «**كَانَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يُقَاتِلُ يَوْمَ أُحُدٍ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَيَقُولُ: أَنَا أَسَدُ اللهِ**»[2].

2. **سيد الشهداء**: قَالَ جَابِرُ بن عبد الله رضي الله عنهما: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمْزَةُ**»[3].

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (2/ 105)، وما بعدها.

(2) المستدرك علىٰ الصحيحين، للحاكم (3/ 214)، ح4880. وقال: «صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، ووافقه الذهبي.

(3) المستدرك علىٰ الصحيحين، للحاكم (3/ 219)، ح4900. وقال: «صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، ووافقه الذهبي.

مواقفه في معركة بدر

كان حمزة بن عبد المطلب أسـد الله تعالىٰ بحق، وكان له جهاد عظيم في معركة بدر حيث قتل الأسـود بن عبد الأسـد المخزومي[1]، وبارز عتبة بن ربيعة، ثم قتله[2].

موقفه في معركة أحد

بدأت معركة أحد حامية الوطيس، وقبل أن يأتي القدر المحتوم، فقد قَتَلَ حمزة بن عبد المطلب بسيفه قبل أن يُقْتَل أكثر من ثلاثين نفسًا[3].

استشهاد حمزة رضي الله عنه

لا بد من ضـريبة للجهاد في سـبيل الله تعالىٰ، فهذا هو جبير بن مطعم يريد الانتقام والثأر ممن قتل عمه في معركة بدر الكبرىٰ، وبالفعل بعث وحشـي بن حرب ليقتل هذا الرجل المغوار، وكان ثمن ذلك الحرية لوحشيٍّ، فخرج لا يريد إلا رأس حمزة[4].



(1) انظر: سيرة ابن هشام (1/ 624، 625).

(2) انظر: سنن أبي داود (3/ 52)، ح2665. وصَحَّحَهُ الألباني. صحيح أبي داود (7/ 417).

(3) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (2/ 106).

(4) انظر قصة قتل حمزة: صحيح البخاري (5/ 100)، ح4072.

البطاقة الخامسة

5- مصعب بن عمير رضي الله عنه

هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، أحد السابقين إلىٰ الإسلام، كنيته أبو عبد الله، وكان إسلامه في دار الأرقم، وهاجر إلىٰ الحبشة، ثم رجع إلىٰ مكة، فهاجر إلىٰ المدينة، وشهد بدرًا، ثم شهد أحدًا، ومعه اللواء، فاستشهد[1].

فضائل مصعب رضي الله عنه

1- حرمانه من النعيم بسبب إسلامه

الابتلاء سنة الله تعالىٰ في عباده المؤمنين يُبتلىٰ المؤمن علىٰ قدر دينه، والتمسك بالإيمان يؤدي إلىٰ الإيذاء، والتعرض للكثير من المتاعب الجسدية، والإيذاء من قبل أهل الكفر والشرك، فعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، يَقُولُ: «**إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ طَلَعَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، مَا عَلَيْهِ إِلَّا بُرْدَةٌ لَهُ**

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (6/ 98).

مَرْقُوعَةٌ بِفَرْوٍ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُــولُ اللهِ ﷺ بَكَىٰ لِلَّذِي كَانَ فِيهِ مِنَ النِّعْمَةِ وَالَّذِي هُوَ اليَوْمَ فِيهِ»[1].

2 – مصعب الداعية

كان مصعب بن عمير سفير الإسلام الأول، فقد اختاره النبي ﷺ للذهاب للدعوة إلىٰ الله تعالىٰ في يثرب بعد أن بايع الأنصار بيعة العقبة الأولىٰ، وكانت مهمته تتمثل في الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ، وتفقيه المسلمين، وإقراء القرآن الكريم، وكان يأتيهم في دورهم فيدعوهم إلىٰ الإسلام، فأسلم منهم خلق كثير، وفشا الإسلام فيهم، وكتب إلىٰ رسول الله ﷺ يستأذنه أن يقيم صلاة الجمعة، فأذن له، فَجَمَّع بهم في دار خيثمة، ثم قدم علىٰ رسول الله ﷺ مع السبعين الذين وافوه في بيعة العقبة الثانية فأقام بمكة قليلًا، ثم قدم قبل رسول الله ﷺ المدينة، فهو أول من قدمها[2].

---

(1) سنن الترمذي (4/ 228)، ح2476. وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ».

(2) انظر: صفة الصفوة، لابن الجوزي (1/ 147).

جهاد مصعب رضي الله عنه

كان مصــعب بن عمير حامل اللواء في معركة بدر، وكذلك في معركة أحد، وقد استشهد في هذه المعركة[1].

(1) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 301، 395).

البطاقة السادسة

6- سعد بن معاذ رضي الله عنه

هو سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاريُّ الأشهليُّ، سيِّد الأوس، ويُكْنَىٰ أبو عمرو، شهد بدرًا باتفاق، ورمي بسهم يوم الخندق، فعاش بعد ذلك شهرًا، حتىٰ حكم في بني قريظة، وأجيبت دعوته في ذلك، ثم انتقض جرحه، فمات، وذلك سنة خمس[1].

فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه

1. **مناديله في الجنة ألين من الحرير**: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ: **أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حُلَّةُ حَرِيرٍ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَلْمِسُونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا، فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنْهَا وَأَلْيَنُ»**[2].

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (3/ 70).

(2) صحيح مسلم (4/ 1916)، ح2468.

2. **اهتزاز عرش الرحمن لموته:** عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُـــولُ اللهِ ﷺ: «**اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ**»[1].

3. **حمل الملائكة لجنازته:** عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: **لَمَّا حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ الْمُنَافِقُونَ: مَا أَخَفَّ جَنَازَتَهُ؛ وَذَلِكَ لِحُكْمِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ»**[2].

إسلام سعد بن معاذ رضي الله عنه

لما رأىٰ سعد بن معاذ رضي الله عنه انتشار الإسلام علىٰ يد مصعب بن عمير في يثرب بعث نائبه أســيد بن حضــير لإيقاف دعوة الله تعالىٰ، ولكن كانت المفاجأة إسلام أسيد، فقرر سعد بن معاذ سيد بني عبد الأشهل أن يتوجه بنفســه لإيقاف هذه الدعوة المباركة، ولكن حصــل العكس، فقد طلب منه الداعية الصــابر الحكيم أن يســتمع إليه فإن أعجبه ذلك أخذ به، وإلا فهو وشأنه، فَعَرَضَ عَلَيْهِ مصعب الْإِسْلَامَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فعرف مصعب، وأسعد بن زرارة في وجه سعد الإسلام قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ؛ لِإِشْرَاقِهِ وَتَسَهُّلِهِ، فأســلم، وذهب إلىٰ قومه، ودعاهم إلىٰ الله، وكان إســلامه ســببًا في دخول

---

(1) المصدر نفسه، (4/ 1915)، ح2466.

(2) سنن الترمذي (6/ 173)، ح3849. وقال: «حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ».

جميع قومه في دين الله تعالىٰ أفواجًا[1]. وهكذا نريد من أبناء الدعوة أن يقوموا دائمًا بواجبهم تجاه دين الله تعالىٰ الذي آمنوا به، فهذا الرجل لم يمضِ علىٰ إسلامه لحظات حتىٰ أدخل جميع أهله وأقاربه في الدين.

إصابة سعد بن معاذ رضي الله عنه

كان سـعد بن معاذ رضي الله عنه مجاهدًا في سـبيل الله تعالىٰ، فخرج إلىٰ غزوة الخندق، وقد أصـيب يومها بعد أن رماه حِبَّانُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الْعَرِقَةِ بسـهم فَقَطَعَ مِنْهُ الْأَكْحَلَ[2]، وقد أقرَّ الله عينه بالحكم في بني قريظة فحكم فيهم بحكم الله تعالىٰ من فوق سبع سماوات[3].

(1) انظر: سيرة ابن هشام (1/ 436، 437).

(2) الأَكْحَلُ: عِرْق فِي وَسَطِ الذِّرَاعِ. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (4/ 154).

(3) الطبقات الكبير، لابن سعد (3/ 394)، وحَسَّنَ الأرناؤوط إسناده في تحقيقه للسير (1/ 289).

البطاقة السابعة

7- البراء بن مالك رضي الله عنه

هو البراء بن مالك بن النضر الأنصاري، أخو أنس بن مالك لأبيه، وقد شهد البراء مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها إلا بدرًا[1]، واستشهد في معركة تُسْتَر سَنَةَ عِشْرِيْنَ من هجرة المصطفىٰ ﷺ[2].

فضائل البراء بن مالك رضي الله عنه

1. **لو أقسم علىٰ الله لأبرَّه**: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَىٰ اللهِ لَأَبَرَّهُ، مِنْهُمْ: البَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ**»[3].

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (1/ 412، 413).

(2) سير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 198).

(3) سنن الترمذي (6/ 175)، ح3854. وقال: «حَسَنٌ غَرِيبٌ». الأشعث: متفرق الشعر، والطِّمْر: الثوبُ الخَلَق، ولا يؤبه: لَا يُحْتَفَلُ بِهِ؛ لِحَقَارَتِهِ. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (1/ 18) (2/ 478) (3/ 138).

2. **حادِي الرسـول** ﷺ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: «**كَانَ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ رَجُلًا حَسَنَ الصَّوْتِ، فَكَانَ يَرْجُزُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ**»[1].

شجاعة البراء بن مالك رضي الله عنه

اشتهر البراء بن مالك بالشجاعة المفرطة حتىٰ إنه كان يلقي نفسه بين أعداء الله تعالىٰ، ويُعَرِّض نفسه للمهالك، ولذلك ذُكِرَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «**أَنْ لَا تَسْتَعْمِلُوا الْبَرَاءَ بْنَ مَالِكٍ عَلَىٰ جَيْشٍ مِنْ جُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُ مَهْلَكَةٌ مِنَ الْمَهَالِكِ يَقْدَمُ بِهِمْ**»[2]، وقال الذهبي واصفًا شجاعته: «وَقَدِ اشْتُهِرَ أَنَّ البَرَاءَ قَتَلَ فِي حُرُوْبِهِ مَائَةَ نَفْسٍ مِنَ الشُّجْعَانِ مُبَارَزَةً»[3].

جهاده في معركة اليمامة

كان للبراء بن مالك دور كبير في الانتصار في معركة اليمامة حيث أشار علىٰ المسلمين أن يلقوه في حديقة مسيلمة، فاحتملوه، فألقىٰ نفسه عليهم

---

(1) المستدرك علىٰ الصحيحين، للحاكم (3/ 330)، ح5273. وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، ووافقه الذهبي.

(2) المستدرك علىٰ الصحيحين، للحاكم (3/ 330).

(3) سير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 196).

حتىٰ فتح الباب بعد قتالٍ مرير، ثم احتمل وَفِيهِ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ جِرَاحَةً، مِنْ بَيْنِ رَمْيَةٍ بِسَهْمٍ وَضَرْبَةٍ، فَحُمِلَ إِلَىٰ رَحْلِهِ يُدَاوىٰ شهرًا كاملًا[1].



(1) انظر: تاريخ خليفة بن خياط، ص109.

البطاقة الثامنة

8- أبو دجانة رضي الله عنه

هو سِمَاكُ بن خَرَشَة السَّاعِدِيُّ، استشهد في معركة اليمامة ضد مسيلمة الكذاب سنة اثنتي عشرة، وذلك بعد أن شفىٰ الله تعالىٰ صدره بالمشاركة في قتل عدو الله مسيلمة[1] .

فضائل أبي دجانة رضي الله عنه

إعطاء الرسول ﷺ سيفه له: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا؟» فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا، أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟» قَالَ فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ. فَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ. قَالَ: فَأَخَذَهُ، فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ»[2] .

---

(1) سير أعلام النبلاء، للذهبي (1/ 243)، والطبقات الكبير، لابن سعد (3/ 516).

(2) صحيح مسلم (4/ 1917)، ح2470.

جهاده في سبيل الله تعالى

اتفق العلماء علىٰ شهود أبي دجانة غزوة بدر[1]، وقد ورد قبل قليل أنه أخذ سيف النبي ﷺ فقاتل به المشركين، وقد حصلت له قصة وهو يقاتل بسيف الرسول ﷺ، فعن الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، قَالَ: عَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: «**مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّيْفَ بِحَقِّهِ فَقَامَ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ: أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ، فَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَخَرَجَ، فَاتَّبَعْتُهُ، فَجَعَلَ لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَفْرَاهُ وَهَتكَهُ، حَتَّىٰ أَتَىٰ نِسْوَةً فِي سَفْحِ جَبَلٍ، وَمَعَهُمْ هِنْدُ...، قَالَ: فَحَمَلَ عَلَيْهَا، فَنَادَتْ يَا آلَ صَخْرٍ، فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ، فَانْصَرَفَ، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ صَنِيعِكَ قَدْ رَأَيْتُهُ فَأَعْجَبَنِي غَيْرَ أَنَّكَ لَمْ تَقْتُلِ الْمَرْأَةَ، قَالَ: إِنَّهَا نَادَتْ، فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَضْرِبَ بِسَيْفِ رَسُولِ اللهِ ﷺ امْرَأَةً لَا نَاصِرَ لَهَا**»[2]. فها هو يُجَنِّبُ سيف رسول الله ﷺ أن يقتل النساء اللاتي لا مغيث لهن، فهذا السيف أعظم من ذلك، وهذا يدل علىٰ حبه للنبي ﷺ، وتنزيه سيفه أن يقتل النساء.

---

(1) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (7/ 100).

(2) مسند البزار (3/ 193)، ح979.

صفات أبي دجانة رضي الله عنه

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: دُخِلَ عَلَىٰ أَبِي دُجَانَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ، وَكَانَ وَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ، فَقِيلَ لَهُ: مَا لِوَجْهِكَ يَتَهَلَّلُ؟ فَقَالَ: «**مَا مِنْ عَمَلِي شَـيْءٌ أَوْثَقُ عِنْدِي مِنَ اثْنَتَيْنِ: أَمَّا إِحْدَاهُمَا، فَكُنْتُ لا أَتَكَلَّمُ فِيمَا لا يَعْنِينِي، وَأَمَّا الأُخْرَىٰ فَكَانَ قَلْبِي لِلْمُسْلِمِينَ سَلِيمًا**»(1). فهو يفتخر هنا أنه لا يتدخل فيما لا يعنيه، وأن قلبه سليم تجاه إخوانه المسلمين، وهما صفتان لو تمسك بهما المسلمون اليوم لابتعدوا عما يُنَغِّصُ علاقاتهم الاجتماعية.

(1) الطبقات الكبير، لابن سعد (3/ 516).

الجذر الثامن: أمهات المؤمنين

*** وله أحد عشر رافدًا:**

عَظَّمَ القرآن الكريم حق أمهات المؤمنين؛ لأنهن أزواج النبي ﷺ خير الخلق، وجعل لهن فضائل كثيرة، ومن ذلك:

1 - تسميتهن أمهات المؤمنين.

2 - مضاعفة الأجر لهن علىٰ الطاعة وعمل الصالحات.

3 - أفضل نساء العالمين.

4 - تطهيرهن من الرجس.

5 - تشريف الله تعالىٰ لهن بتلاوة القرآن والحكمة في بيوتهن.

6 - منع النبي ﷺ من التزوج عليهن، أو تطليق واحدة والزواج بغيرها[1].

(1) انظر: سورة الأحزاب: 6، 31، 32، 33، 34، 52.

عدد أمهات المؤمنين[1]

اختلف في عدد أمهات المؤمنين اللاتي دخل بهن الرسـول ﷺ، فقيل: اثنتا عشرة، وقيل: إحدىٰ عشرة، وسبب الاختلاف هو في مارية القبطية هل هي زوجة أو مِلْك يمين؟ والراجح أنها مِلْك يمين؛ لأن النبي ﷺ لم يكن يقسـم لها مع زوجاته، وكذا وقع الخلاف في ريحانة بنت زيد القرظية، والأرجح أنها مِلْك يمين أيضًـا، وهن كالتالي حسـب الترتيب الزمني لزواجهنَّ:

(1) خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ. (2) سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ. (3) عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ. (4) حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. (5) زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ الْهِلَالِيَّةُ. (6) أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيَّةُ. (7) زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ الأَسَدِيَّةُ. (8) جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْخُزَاعِيَّةُ. (9) أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ الأَمَوِيَّةُ. (10) صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ النَّضِيرِيَّةُ. (11) مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهِلَالِيَّةُ.

---

(1) انظر: سيرة ابن هشام (2/ 643)، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، بإشراف: صالح حميد (1/ 407) وما بعدها، الموسوعة الفقهية الكويتية، لوزارة الأوقاف بالكويت (6/ 265) وما بعدها.

وهذا تفصيل أخبارهن:

البطاقة الأولى

1 - خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

هي خديجة بنت خويلد الأسـديـة، وأول من صَـدَّقَتْ ببعثته مطلقًا، وكانت تُدْعىٰ قبل البعثة الطاهرة، وكانت عند أبي هالة بن زرارة، ثم عند عتيق بن عائذ، وتوفيت قَبْلَ الهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِيْنَ[1].

فضائلها

1. **أنها خير النســاء**: عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **«خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ»**[2].

2. **الله تعالىٰ يُقْرِؤُها السلام، ويبشرها ببيت من قصب**: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: **«أَتَىٰ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُــولَ اللهِ: هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ، أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَـرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّـلَامَ مِنْ**

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (8/ 99)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 117).

(2) صحيح البخاري (5/ 38)، ح3815.

رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّــرْهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَــبٍ، لَا صَــخَبَ فِيهِ[1]، وَلَا نَصَبَ»[2].

3. **كثرة ذكر الرسـول ﷺ لها، ووفائه لها بعد الموت:** عَنْ عَائِشَــةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «**مَا غِرْتُ عَلَىٰ امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَىٰ خَدِيجَةَ، هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا...، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ**»[3].

زواج الرسول ﷺ منها

ذهب النبي ﷺ في تجارة لخديجة مع غلامها ميسرة، وكان ميسرة يرىٰ وقت الحَرِّ مَلَكَيْنِ يُظِلَّانِهِ مِنَ الشَّمْسِ، ولما قدم مكة باعت ما جاء به فكان أضـعافًا كثيرة، فحدثها ميســرة عما رأىٰ، فبعثت إلىٰ رســول الله ﷺ أنها قد رغبت فيه؛ لقرابته، وأمانته، وحســن خُلُقه، وصــدق حديثه، فبعث عمه حمزة بن عبد المطلب، فخطبها، وتزوجها، وَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا

---

(1) قال ابن الأثير: بَشِّرْهَا بِقَصْرٍ مِنْ زُمُرُّدة أَوْ لُؤلؤة مُجَوَّفَة، والصَّخَب والسَّخَب: الضَّجَّة، واضطرابُ الأصواتِ للخِصَام. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (1/ 170)، (3/ 14).

(2) صحيح البخاري (5/ 39)، ح3820، صحيح مسلم (4/ 1887)، ح2432.

(3) صحيح البخاري (5/ 38)، ح3816.

رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا غَيْرَهَا حَتَّىٰ مَاتَتْ، وقد ولدت له جميع أولاده إلا إبراهيم، وهم: (**القاسم، وعبد الله، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة**)[1].

❁ دور الزوجة الصالحة الدعم والمساندة

كانت خديجة تشجع الرسول ﷺ علىٰ الخلوة في عبادة ربه، فلم تكن غاضبة من غياب زوجها عنها في الجبال في غار حراء، بل كانت تعد له الزاد للخروج لخلواته، ولما جاءه الوحي، وكان خائفًا هدَّأت من روعه، ووصفته بأنه واصل الرحم، ومقري الضيف، والمعين علىٰ نوائب الحق، وذهبت به إلىٰ ابن عمها ورقة بن نوفل، وكانت أول من آمن به، وساندته في كل المحن[2].



---

(1) انظر: سيرة ابن هشام (1/ 188-190).

(2) انظر: صحيح البخاري (1/ 7)، ح3.

البطاقة الثانية

2- سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ رضي الله عنها

هي سَــوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بن قيس القرشــية العامرية، وكانت أول امرأة تزوَّجها بعد خديجة، توفيت في آخر زمان عمر بن الخطاب، ويقال: ماتت سنة أربع وخمسين للهجرة[1].

تنازلها عن يومها لعائشة

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: «**مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مِسْلَاخِهَا[2] مِنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ، مِنِ امْرَأَةٍ فِيهَا حِدَّةٌ، قَالَتْ: فَلَمَّا كَبِرَتْ، جَعَلَتْ يَوْمَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِعَائِشَةَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ جَعَلْتُ يَوْمِي مِنْكَ لِعَائِشَةَ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمَيْنِ، يَوْمَهَا وَيَوْمَ سَوْدَةَ**»[3].

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (8/ 196، 197).

(2) «أَنْ أكونَ فِي مِسْلَاخِهَا»: كَأَنَّهَا تَمنَّت أَنْ تكونَ فِي مِثْلِ هدْيها وَطَرِيقَتِهَا. ومِسْلَاخُ الحيَّة جِلْدُهَا، والسِّلْخُ بِالْكَسْرِ: الْجِلْدُ. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (2/ 389).

(3) صحيح مسلم (2/ 1085)، ح1463.

وقد فعلت ذلك لتبقىٰ من أمهات المؤمنين، وتُبْعَث مع نساء الرسول ﷺ يوم القيامة، فَضَحَّت بالدنيا من أجل الآخرة»[1].



(1) انظر هذا السبب في الطبقات الكبير، لابن سعد (10/ 54).

البطاقة الثالثة

3 - عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها

هي عائشة بنت عبد الله بن عثمان القرشي التَّيْمِيُّ، وُلِدت في الإسلام، تُوُفِّيَتْ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ[1].

فضائلها

1 - **تفضيل عائشة على النساء**: عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَىٰ النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَىٰ سَائِرِ الطَّعَامِ»[2].

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (4/ 144)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 139، 192، 193).

(2) صحيح البخاري (5/ 29)، ح3769.

2- **حب النبي ﷺ لها:** عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ العَاصِ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَىٰ جَيْشِ ذَاتِ السُّلَاسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»[1].

3- **زوجة الرسول ﷺ في الدنيا والآخرة**[2].

زواج الرسول ﷺ منها

عن عروة بن الزبير، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-، قَالَتْ: «**تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، فَوُعِكْتُ فَتَمَرَّقَ شَعَرِي، فَوَفَىٰ جُمَيْمَةً، فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ....، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ**»[3].

قصة حادثة الإفك وتبرئة الله تعالى لأم المؤمنين[4]

تتلخص قصة حادثة الإفك في ذهاب عائشة لغزوة بني المصطلق مع الرسول ﷺ، وقد حُمِلَتْ علىٰ هودجها، فلما انتهت الغزوة ضاع عقدها، فأخذت تبحث عنه، وغادر الجيش دون أن يُحِسُّوا بعدم وجودها في

(1) صحيح البخاري (5/ 5)، ح3662.

(2) انظر: المصدر نفسه، ح3772.

(3) صحيح البخاري (5/ 55)، ح3894.

(4) انظر تفاصيل الحادثة: صحيح مسلم (4/ 2129)، ح2770.

الهودج؛ لأنها كانت خفيفة اللحم، وبقيت في انتظار فقد الرسـول ﷺ لها، فنامت، فجاء صـفوان بن المعطل في الليل فعرفها، فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، وكان يعرفها قبل نزول الحجاب، ولم يكلمها، ثم أناخ راحلته فركبت، وانطلق بها صـوب الجيش، فاتُّهِمَتْ به، وكان الذي تولىٰ كبره منهم: عبد الله بن أبي بن سـلول، وتبعه علىٰ ذلك بعض المؤمنين منهم: حسـان بن ثابت، وحَمْنة بنت جحش، ثم أنزل الله تعالىٰ تبرئتها من فوق سـبع سـماوات في آيات تتلىٰ إلىٰ يوم القيامة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1].

علم عائشة رضي الله عنها

كانت أم المؤمنين واسـعة العلم، وفقيهة النسـاء. قَالَ عَطَاءُ بنُ أَبِي رَبَاحٍ: «**كَانَتْ عَائِشَـةُ أَفْقَهَ النَّاسِ، وَأَحْسَـنَ النَّاسِ رَأْيًا فِي العَامَّةِ**». **وَقَالَ**

(1) سورة النور: 11.

الزُّهْرِيُّ: «لَوْ جُمِعَ عِلْمُ عَائِشَةَ إِلَىٰ عِلْمِ جَمِيعِ النِّسَاءِ، لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلَ»[1]. وقد بلغ من علمها الواسع أنها كانت تعرف الطِّبَّ[2].

خوفها من الله تعالى

كانت أم المؤمنين عائشة حريصة علىٰ علاقتها بربها، فعَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ دَخَلَ عَلَىٰ عَائِشَةَ قَبْلَ مَوْتِهَا، فَأَثْنَىٰ عَلَيْهَا، قَالَ: **«أَبْشِرِي زَوْجَةَ رَسُولِ اللهِ، وَلَمْ يَنْكِحْ بِكْرًا غَيْرَكِ، وَنَزَلَ عُذْرُكِ مِنَ السَّمَاءِ»**.

فَدَخَلَ عَلَيْهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلافَهُ، فَقَالَتْ: «أَثْنَىٰ عَلَيَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَلَمْ أَكُنْ أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ أَحَدًا الْيَوْمَ يُثْنِي عَلَيَّ، لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا».

وعَنْ إِبْرَاهِيمَ النخعي، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: **«يَا لَيْتَنِي كُنْتُ وَرَقَةً مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ»**[3].



---

(1) سير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 185).

(2) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني (2/ 50).

(3) انظر: المصدر نفسه (10/ 73).

البطاقة الرابعة

4- حفصة بنت عمر رضي الله عنها

هي حفصــة بنت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، تُوُفِّيَتْ سَــنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ بِالمَدِيْنَةِ[1].

زواج الرسول ﷺ منها

لما توفي خُنَيْسُ بْن حُذَافَةَ زوج حفصــة بنت عمر عرضــها عمر بن الخطاب علىٰ عثمان بن عفان، فرفض، وكذا علىٰ أبي بكر الصــديق، فرفض، ثم خطبها الرســول ﷺ[2]، وفي هذا الرخصــة في أن يعرض الرجل ابنته علىٰ الرجل الصــالح رغبة فيه، ولا نقيصــة عليه في ذلك[3]. وفي هذا الزواج حكمة كبيرة، فقد حرص الرسول ﷺ أن يوثق صلته بأصحابه عن طريق المصاهرة معهم، فتزوج من عائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت عمر.

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (8/ 85)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 229).

(2) انظر: صحيح البخاري (7/ 13)، ح5122.

(3) انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (7/ 229).

عبادتها

كانت حفصـة بنت عمر عابدة لله تعالىٰ، وقد شـهد لها نَافِع مولىٰ ابن عمر فقال: «مَا مَاتَتْ حَفْصَـةُ حَتَّىٰ مَا تُفْطِرُ»[1]، بل ولمّا طلَّق النبي ﷺ حفصـة جاءه جبريل، وطلب منه مراجعتها، وشـهد لها بالعبادة، فعَنْ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ قال: قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «**أَتَانِي جِبْرِيلُ** عليه السلام **فَقَالَ: رَاجِعْ حَفْصَـةَ فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ، وَإِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ**»[2].



(1) الطبقات الكبير، لابن سعد (10/ 84).

(2) المعجم الكبير، للطبراني (18/ 365)، ح934. وحَسَّنَهُ الألباني، وهو هنا عن قيس مرسل. صحيح الجامع الصغير (2/ 802).

البطاقة الخامسة

5- زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

هي زينب بنت خزيمة بن عبد الله الهلالية، وكانت تحت عبد الله بن جحش، فاستشهد بأحد، فتزوجها النبيُّ ﷺ في شهر رمضان سنة ثلاث للهجرة، فأقامت عنده ثمانية أشهر، وماتت في ربيع الآخر سنة أربع للهجرة[1]، وقال ابن عبد البرِّ عنها: «**كانت تُدعىٰ أم المساكين فِي الجاهلية**»[2].

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (8/ 157).

(2) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (4/ 1853).

البطاقة السادسة

6- أم سلمة رضي الله عنها

هند بنت أبي أميَّة بن المغيرة القرشـيَّة المخزوميَّة، تزوجها النَّبيُّ ﷺ سـنة أربع، وكانت ممن أسـلم قديمًا هي وزوجها أبو سـلمة، وهاجرا إلىٰ الحبشة، توفيت سنة إحدىٰ وستين، وهي من آخر أمهات المؤمنين موتًا[1].

فضائلها

1- **أن جبريل نزل علىٰ الرسول ﷺ عندها**: عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: «**وَأُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ** عليه السلام**، أَتَىٰ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، قَالَ: فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ**»[2].

2- **مشاورة الرسول ﷺ لها وقبول رأيها**: قال عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ، قَالَا: «**خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ...، قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ**

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (8/ 404، 407).

(2) صحيح مسلم (4/ 1906)، ح2451.

احْلِقُوا»، قَالَ: فَوَاللهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّىٰ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّىٰ تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّىٰ فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّىٰ كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا»(1). فقد حرصت أم سلمة علىٰ أن يكون الرسول ﷺ قدوة حسنة لأصحابه، فكان الصحابة يفهمون من النبي ﷺ من خلال أفعاله وسلوكياته.

زواجها من الرسول ﷺ

جاء زواج أم سلمة تعويضًا لها علىٰ ما فقدت من الزوج الصالح، فأبدلها الله تعالىٰ بأفضل البشرية، فعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ، قَالَ: «**قُولِي: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَىٰ حَسَنَةً**»، قَالَتْ: فَقُلْتُ، فَأَعْقَبَنِي اللهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ مُحَمَّدًا ﷺ(2). فقد كانت أم سلمة توقن أن هذه المصيبة

---

(1) صحيح البخاري (3/ 193-196)، ح2731.

(2) صحيح مسلم (2/ 633)، ح919.

هي القاصـــمة، فمن هو الذي يكون أفضـــل من أبي ســـلمة؟ ولكنها توقن بكلام النبي ﷺ ، فأبدلها الله تعالىٰ من هو خير من أبي ســـلمة، رزقها بخير البشرية.

عِلْمُها

قال الذهبي: «كَانَتْ تُعَدُّ مِنْ فُقَهَاءِ الصَّـــحَابِيَّاتِ، وقد بلغ مســـندها: (378) حـديثًا، وَاتَّفَقَ البُخَارِيُّ، وَمُسْـــلِمٌ لَهَا عَلَىٰ ثَلَاثَةَ عَشَـــرَ، وَانْفَرَدَ البُخَارِيُّ بِثَلَاثَةٍ، وَمُسْلِمٌ بِثَلَاثَةَ عَشَرَ»[1].




(1) سير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 203، 210).

البطاقة السابعة

7- زينب بنت جحش رضي الله عنها

هي زينب بنت جحش بن رياب الأسدي، وأمها أمية عمة النبيِّ ﷺ، تزوَّجها النبي ﷺ سنة ثلاث، وقيل سنة خمس، وتُوُفِّيَتْ سَنَةَ عِشْرِيْنَ من الهجرة[1].

زواجها بزيد

كان النبي ﷺ يحب زيد بن حارثة كحب الولد، بل وكان في الجاهلية ابنًا له، فكان يسمىٰ: زيد بن محمد، وقد اهتم النبي ﷺ بتزويج هذا الشاب فخطب له ابنة عمته، رغم أن زيدًا من الموالي، فرفضت في البداية، ثم تقبلت الأمر استجابة لله تعالىٰ، ولما أراد الإسلام إنهاء عادة التبني وإبطالها إلىٰ الأبد أَمَرَ رسوله بالزواج من زينب بنت جحش، وهي زوجة ابنه من التبني[2]، وكان هذا الزواج من مفاخر زينب أمام جميع الناس، حيث كانت

---

(1) سير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 212).

(2) انظر: جامع البيان، للطبري (20/ 271)، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (6/ 426).

تَقُولُ: «زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوَّجَنِي اللهُ تَعَالَىٰ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ»[1].

فالذي زَوَّجَهَا هو الله عَزَّ وَجَلَّ، وهذه فضيلة سامية لهذه المرأة.

نزول آية الحجاب بسببها

نزلت آية الحجاب بعد زواج الرسول ﷺ بزينب، ومكوث الصحابة وقتًا طويلًا في بيت الرسول ﷺ، فأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾[2]. الآيَةَ[3]. وهذه فضيلة ومنقبة عظيمة لزينب أن أنزل الله عَزَّ وَجَلَّ آية الحجاب بسببها.

إنفاقها في سبيل الله عَزَّ وَجَلَّ

كانت أم المؤمنين زينب عابدة لله عَزَّ وَجَلَّ، وقد وصفها الذهبي بقوله: «**كَانَتْ صَالِحَةً، صَوَّامَةً، قَوَّامَةً، بَارَّةً، وَيُقَالُ لَهَا: أُمُّ المَسَاكِيْنِ**»[4]، فكانت محبة للنفقة في سبيل الله عَزَّ وَجَلَّ، فعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ

---

(1) انظر: صحيح البخاري (9/ 124)، ح7420.

(2) سورة الأحزاب: 53.

(3) انظر: صحيح البخاري (8/ 53)، ح6239.

(4) سير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 217).

اللهِ ﷺ: «أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا، قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا، قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا، وَتَصَدَّقُ»[1].

ورع زينب رضي الله عنها

كانت زينب بنت جحش ورعة في قولها وفعلها. قالت عائشة: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: «يَا زَيْنَبُ، مَا عَلِمْتِ مَا رَأَيْتِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي[2]، فَعَصَمَهَا اللهُ بِالوَرَعِ»[3].




---

(1) صحيح مسلم (4/ 1907)، ح2452.

(2) تُسَامِينِي: أَيْ تُعالِيني وتُفاخِرني. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (2/ 405).

(3) صحيح البخاري، (3/ 176)، ح2661.

البطاقة الثامنة

8- جويرية بنت الحارث رضي الله عنها

هي جويرية بنت الحارث بن أبي ضـــرار الخزاعية المُصْـــطَلَقِيَّة، وقد سُبِيَتْ في غزوة المُرَيْسِيع في سهم ثابت بن قيس، وتوفيت سنة خمسين من الهجرة[1].

بركة زواجها من الرسول ﷺ

كانت جويرية مصـــدر خير وبركة علىٰ قومها بعد زواجها من الرســـول ﷺ، قَالَتْ عائشـــة: «**تَسَـــامَعَ -تَعْنِي النَّاسَ- أَنَّ رَسُـــولَ اللهِ ﷺ قَدْ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ، فَأَرْسَـــلُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّـــبْيِ، فَأَعْتَقُوهُمْ، وَقَالُوا: أَصْـــهَارُ رَسُـــولِ اللهِ ﷺ، فَمَا رَأَيْنَا امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلَىٰ قَوْمِهَا مِنْهَا، أُعْتِقَ فِي سَـــبَبِهَا مِائَةُ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصْـــطَلِقِ**»[2]. ومن هنا يتبين حكمة زواج

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (8/ 72، 73، 74).

(2) سنن أبي داود (4/ 22)، ح3931. وحَسَّنَهُ الألباني في إرواء الغليل (5/ 38).

النبي ﷺ منها، وهو تأليف قلوب المعادين له، فأصبحوا أصهار الرسول ﷺ، وهذا سبب من أسباب دخول القبائل في الدين.

عبادة جويرية رضي الله عنها

كانت جويرية حريصة على عبادة الله ﷻ، فكانت تقضي معظم وقتها في العبادة، وذكره، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، قَالَتْ: **أَتَىٰ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ غُدْوَةً وَأَنَا أُسَبِّحُ، ثُمَّ انْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، ثُمَّ رَجَعَ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ قَاعِدَةً؟ قُلْتُ: نَعَمْ»**[1].



(1) مسند أحمد (44/ 340)، ح26758. وقال شعيب الأرناؤوط: «إسناده صحيح على شرط مسلم».

البطاقة التاسعة

9- أم حبيبة رضي الله عنها

هي رملة بنت أبي سفيان الأموية، وُلِدَتْ قبل البعثة بسبعة عشر عامًا، تزوَّجها عبيد الله بن جحش الأسدي، فأسلما، ثم هاجرا إلىٰ الحبشة، ولما تنصر زوجها، وارتدَّ عن الإسلام فارقها، وتوفيت سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ للهجرة[1].

فضائلها

1- أنها أقرب نسائه نسبًا إليه، فهي من بني أمية.

2- ليس في نسائه من أكثر صداقًا منها، فقد أصدقها النجاشي أربعمائة دينار[2].



---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (8/ 140)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 222).

(2) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 219).

البطاقة العاشرة

10 - صفية بنت حيي رضي الله عنها

صفية بنت حيي بن أخطب، من بني النضير، وهي من ذرية هارون بن عمران عليه السلام، وكانت مع السَّبْي، فأخذها دحية، ثم استعادها النبيُّ ﷺ، فأعتقها، وتزوجها، وتُوُفِّيَتْ سَنَةَ خَمْسِينَ من الهجرة[1].

حبها للرسول ﷺ

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ فِي الْوَجَعِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نِسَاؤُهُ، فَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ: «**أَمَا وَاللهِ يَا نَبِيَّ اللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ الَّذِي بِكَ بِي**»، **فَغَمَزْنَهَا أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبْصَرَهُنَّ رسول الله ﷺ، فقال: مَضْمِضْنَ، فَيَقُلْنَ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: «مِنْ تَغَامُزِكُنَّ بِصَاحِبَتِكُنَّ، وَاللهِ إِنَّهَا**

---

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (8/ 210)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 235).

لَصَادِقَةٌ»[1]. فها هي صفية تعبر عن أحاسيسها ومشاعرها تجاه النبي ﷺ، ويشهد لها بأنها صادقة، فعلىٰ الزوجة الصالحة أن تعبر لزوجها عن مشاعرها، وصدقها، وإخلاصها نحوه، خاصة في أوقات الأزمات، والأمراض.

مساعدة عثمان رضي الله عنه

كان للمرأة المسلمة بطولات كبيرة، فها هي تساعد أمير المؤمنين عثمان بن عفان في محنته، حيث خرجت للقتال من أجل الدفاع عنه، وكانت تنقل الماء والطعام للخليفة المحاصَر ظلمًا وعدوانًا عن طريق جسر خشبي بين بيتها وبيته[2].

---

(1) الطبقات الكبير، لابن سعد (10/ 124)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 235)، وقال محقق السير: «رجاله ثقات، لكنه مرسل».

(2) انظر: الطبقات الكبير، لابن سعد (10/ 124).

حبها للبذل

كانت صـــفية من النســـاء الصـــادقات، وبرهنت علىٰ صـــدقها بالبذل والجود في سبيل الله ﷻ، فعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: «**قَدِمَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ فِي أُذُنَيْهَا خُرْصَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَوَهَبَتْ مِنْهُ لِفَاطِمَةَ، ولنساء معها**»[1].

(1) الطبقات الكبير، لابن سعد (10/ 123).

البطاقة الحادية عشرة

11- ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها

هي ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلاليَّة، تزوَّجها الرســول في ذي القعدة سنة سبع، وتُوُفِّيَتْ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِينَ للهجرة[1].

عبادتها

كانت ميمونة كثيرة العبادة، ولا تضيـع وقتها عبثًا بلا فائدة، فعَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «**بَعَثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَقُودُ بَعِيرَ مَيْمُونَةَ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْمَعُهَا تُهِلُّ حَتَّىٰ رَمَتْ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ**»[2]، وقد أثنت عائشـة أم المؤمنين علىٰ عبادتها لله عَزَّوَجَلَّ، وصـلتها للرحم، فقالت: «**أَمَا إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَتْقَانَا للهِ عَزَّوَجَلَّ، وَأَوْصَلِنَا لِلرَّحِمِ**»[3].



(1) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (8/ 322)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 245).

(2) الطبقات الكبير، لابن سعد (10/ 134).

(3) المستدرك علىٰ الصحيحين، للحاكم (4/ 34)، ح6799. وقال شعيب الأرناؤوط: «إسناده حسن». هامش سير أعلام النبلاء (2/ 244).

البطاقة الثانية عشرة

12 - مارية القبطيّة رضي الله عنها

أم إبراهيم ابن رسـول الله ﷺ، وهي مِلْك يمين، وليسـت من أمهات المؤمنين، وقد أهداها المقوقس إلىٰ رسـول الله ﷺ سـنة سبع من الهجرة، وأسلمت علىٰ يد حاطب بن أبي بلتعة[1].

وقد أوصىٰ النبي ﷺ بأهل مصـر من أجل هاجر أم إسـماعيل، ومارية، فعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّكُمْ سَـتَفْتَحُونَ مِصْـرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَـمَّىٰ فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِـنُوا إِلَىٰ أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا. أَوْ قَالَ: ذِمَّةً وَصِهْرًا**»[2].



(1) الطبقات الكبير، لابن سعد (10/ 201).

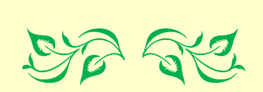
(2) صحيح مسلم (4/ 1970)، ح2543.



لقد ختمت بذا الختام مقالتي، وعلىٰ الإله توكلي وثنائي، فإن كان من توفيق فمن رب الورىٰ، فعمل البشر لا يخلو من الخطأ والتقصير، فأشكر كل من بصَّرني بمواطن الخطأ فيه أو التقصير، راجيًا له المثوبة من الله عَزَّوَجَلَّ والأجر الجزيل، وأسال الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتنا، اللهم آمين.

تم الفراغ منه بحمد الله ومنته صبيحة يوم الجمعة المبارك التاسع عشر من شهر رجب المحرم للعام 1439 هـ، الموافق: السادس من نيسان للعام 2018م، الساعة العاشرة صباحًا

د. عطوة بن محمد القريناوي



مُحْتَوَيَاتُ الكِتَابِ


تم بحمد الله